المقاومة الفرنسية للاحتلال الألماني 1940 – 1945

د. عماد هادي عبد علي

كلية التربية / جامعة الكوفة

المقدمة:كانت الطموحات الألمانية لإقامة نظام جديد في أوربا تتطلب إخضاع الشعوب والبلاد الأوربية المجاورة بالقوة ... وكانت هذه العملية في غمرة الانتصارات الألمانية السريعة في الحرب العالمية الثانية تبدو سهلة التحقيق ، فقد ساد شعور بالاستسلام بعد الهزائم الكبيرة التي لقيها الحلفاء في المراحل الأولى من الحرب العالمية الثانية ، لكن هذه الحالة تحولت إلى حالة في المقاومة الضارية التي اتخذت أشكالا مختلفة بين الفرنسيين ، فمعظم الفرنسيين في تعاطيهم مع المقاومة انقسموا تبعاً لخطوط حزبية وعقائدية ، فقسم دافع عن مقاومة تمجد امة نهضت في وجه الاضطهاد الألماني بعد فترة عابرة من الحيرة والالتباس، وهذا الرأي شارك فيه الديغوليين والشيوعيين ، حيث لم تكن حكومة فيشي والمتعاونون في باريس غير حفنة من الرجعيين والخونة، أما الرأي الثاني الذي سلم به الفيشيون ومفاده ان مواقف حكومة فيشي كانت محاولة نبيلة لحماية الأمة من كارثة حقيقية كالتي حلت ببولندا، وان ما يبرر تعاونهم مع الألمان ما هو إلاّ إصرارهم على مقاومة الألمان بطريقتهم الخاصة .

والحق ان مشكلة الانقسامات الفرنسية تلك اتصلت بتاريخها على نحو حقيقي ذلك ان مسألة فيشي وظهورها لم تنفصل خلفياتها عن ثقافة سياسية حاده ومتطرفة في انحيازاتها منذ ثورة 1789 وصولاً إلى حكومة الجبهه الشعبية وصراع قوى اليمين واليسار الفرنسي في ثلاثينات القرن العشرين .

هدف البحث إلى التركيز على الخلافات السياسية والفكرية الفرنسية في المدة ما بين الحربين العالميتين وبخاصة الخلافات في المواقف بين اليمين واليسار والذي افرز حكومات فرنسية ضعيفة ساهمت في زعزعت المواقف السياسية الفرنسية تجاه ألمانيا ، الامر اورث الفرنسيين حالة من الضعف والاعياء الشديد اثرت على استعداهم لخوض الحرب العالمية الثانية والذي بدوره اسهم في الهزيمة الفرنسية الشنيعة التي منيت بها .

اتخذت المقاومة الفرنسية اشكالاً مختلفة حيث تراوحت ما بين المقاومة السلبية في الامتناع عن تقديم العون والقيام بالعرقلة إلى تنفيذ عمليات تخريب واغتيال وعصيان مسلح ، فمنذ عام 1942 أدت الضغوط المتراكمة على اقتصاد الحرب الألماني إلى ازدياد ما تتوقعه ألمانيا من الحكومات والشعوب الخاضعة لسيطرتها ... فبالإضافة إلى ما ينطوي عليه الاحتلال الأجنبي من اهانة فقد كانت هناك

اعمال السخرة والاستغلال الاقتصادي وحتى الاعتقالات التعسفية ومصادرة الممتلكات ، فضلاً عن ان الصراع الألماني – الفرنسي كان يغذي مشاعر الاستياء فأنه قوض الاعتقاد الشعبي بأن ألمانيا قوة لا تقهر وهو الاعتقاد الذي اخذ يضعف خلال عام ثلاثة وأربعين ، بالإضافة إلى دعم شبكات المقاومة الصاعدة .

لعبت المقاومة الفرنسية دوراً نسبياً في التحضيرات التي قادت إلى تحرير الحلفاء لفرنسا فقد واصلت شبكات المقاومة عملها بعزيمة وصلت حد التهور ، إذ كانت عملياتها تنفذ دائماً في ظروف خطرة ويُعتقد ان في فرنسا وحدها قتل أكثر من مئة وخمسين الف شخص خلال مقاومتهم للاحتلال النازي لفرنسا .

أعتمد البحث على عدد كبير من المصادر المهمة لاسيما الوثائق وخاصة وثائق وزارة الداخلية العراقية والتي كانت عبارة عن تقارير إذاعية لاذاعة انقرة الموالية للحلفاء وإذاعة برلين وإذاعة القاهرة كانت تصل بشكل يومي لاطلاع وزير الداخلية العراقي لاسيما لأحداث عام 1944 . كما اعتمد البحث على عدد من الكتب الأجنبية والمذكرات الشخصية ، فضلاً عن عدد لا بأس به من المصادر العربية التي أسهمت في تسليط الضوء على الموضوع .

قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة توصل فيها البحث إلى جملة من الاستنتاجات في ضوء ما توافر من معلومات ، درس الفصل الأول الأوضاع السياسية في فرنسا قبيل الاحتلال الألماني حتى عام 1940 مسلطاً الضوء على الخلافات السياسية بين الشخصيات والأحزاب السياسية في تلك المدة ، فضلاً عن السياسة الخارجية الفرنسية وتناقضاتها في حقبة الثلاثينيات من القرن الماضي .

وركز الفصل الثاني على العمليات العسكرية الألمانية على فرنسا وفشل القيادة العسكرية الفرنسية في التصدي لهذه العمليات وكل ذلك يعود إلى عدم الاستعداد التام حتى اننا نرى ان العسكريين الفرنسيين باتوا يسعون إلى الاستسلام أكثر من السياسيين وهي حالة غريبة مرَّ بها الشعب الفرنسي ، فضلاً عن انقسام رأي السياسيين ما بين الاستسلام والذي أدى إلى ظهور حكومة فيشي والمقاومة بظهور الجنرال ديغول وذهابه إلى بريطانيا ثم انشاء حكومة فرنسا الحرة .

وسلط الفصل الثالث الضوء على نماذج من عمليات المقاومة الفرنسية والتي اختارت أن تتبع الحرب النظامية في وجه الجيش الألماني المدرب والمسلح تسليحاً جيداً الامر الذي أدى إلى تضمينات كبيره دفعها المدنيون من الشعب الفرنسي .

وختاماً ... أسأل الله ان يكون في هذا البحث المتواضع ما يعين الباحثين على كشف ستر حقيقية تاريخية من تاريخ فرنسا . وهذا هو مقدار جهدي العلمي المتواضع ، فأن كنت قد أصبت فلي أجران ، ولله المنة والفضل ، وان كان غير ذلك فلي اجر الاجتهاد وعلى الله قصد السبيل .

وما توفيقي الاّ بالله ، عليه توكلت واليه انيب

الفصل الأول

الأوضاع السياسية في فرنسا قبل الاحتلال الألماني

المبحث الأول : الأوضاع السياسية الداخلية في فرنسا ((1919– 1939)) .

خرجت فرنسا من الحرب العالمية الأولى منتصرةً ، واستعادت مقاطعتي الالزاس Alzas واللورين الغنية بخامات الحديد والبوتاس ومصانع الأقمشة الضخمة، وقد جرد الحلفاء ألمانيا من الأسلحة وقطعت اجنحتها إذ وافقت ألمانيا على دفع التعويضات ، لكن الشعب الفرنسي كان لا يزال يخشاها، واعتقد ان صلح فرساي لم يقضي عليها تماماً ، وطالب بضمان للدفاع عن فرنسا [1].

أثرت الحرب العالمية الأولى على الاتحادات العمالية وخاصة الاتحاد العام لنقابات العمال في فرنسا وقد تحول هذا الاتحاد من السندكالية[2] التي كان شعارها الثورة ، إلى حزب وطني قومي بأستثناء جماعة صغيره منهم ظلت متمسكه بنزعتها القديمة ، وكان الأشتراكيون واتحاد نقابات العمال أنشقوا على أنفسهم بسبب مشكلة الموقف من الثورة الروسية وقد ناضل جناح اليمين واليسار للوصول إلى السلطة ، وكان الصراع على أشده بين الطرفين وقد طبع بطابعه الحياة السياسية الفرنسيه خلال عشرينات القرن العشرين [3].

ظل اهتمام الفرنسيين بالسياسة الخارجية بعد الحرب مباشرة ، وكان الخوف من الشيوعية قد أخذ بخناق اليمين واليسار ، وكانت اللافتات والشعارات في الشوارع تصور الشيوعية على انها وحش هائل يحمل خنجراً دامياً بين فكيه ، وقد اقامت فرنسا ستاراً حديداً بين الاتحاد السوفيتي واوربا فقد عقدت معاهدة التعاون المتبادل بين فرنسا ودول أوربا الشرقية (يوغسلافيا، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا) [4]، كما عقدت معاهدة مماثلة مع بولندا وتكون بذلك ما يسمى بوفاق ودي صغير Little Entente ، وقد كانت هذه الدول مرتبطة بفرنسا فإذا كانت فرنسا قوية بقي هذا التحالف قوياً لكن هذه الدول لم تستطيع ان تقف بوجه الدول الكبرى كالمانيا أو الاتحاد السوفيتي كما ثبتت ذلك الاحداث التاريخية التي جرت قبل الحرب العالمية الثانية [5].

أنقسمت الأحزاب الاشتراكية الفرنسية عام 1920 بسبب الموقف من الاتحاد السوفيتي ، فجناح اليسار من الحزب الاشتراكي قبل توجهات موسكو وانضم إلى الأممية الثالثة التي أسسها فلادمير لينين Lenin Vladimir [6]وسمى نفسه الحزب الشيوعي الفرنسي ، بينما ظل الحزب الاشتراكي الأصلي ماركسياً نشوئياً اصلاحياً ، واصبح الحزب الاشتراكي في وضع يستطيع بواسطته ان يتفق مع الأحزاب الحرة كالحزب الراديكالي الفرنسي الذي سمى نفسه الحزب الراديكالي الاشتراكي[7] .

أمّا الاتحادات العمالية فقد انشقت على نفسها لنفس السبب (التبعية لموسكو أو عدم التبعية لها) وقد ضعفت الاتحادات ونقص عدد الأعضاء منذ الإضراب العام سنة 1920، وفي عام 1923 انقسم العمال إلى شيوعيين تحت اسم اتحاد العمال العام الموحد ، بينما تألف الثاني من الاشتراكيين المعتدلين الذين ظلوا تحت اسم اتحاد العمال العام[8] .

نجح اليمين في الوصول إلى الحكم في فرنسا عام 1927 فقد رجعت الحكومة إلى تطبيق قانون التمثيل الفردي بحسب المناطق الانتخابية ، وكان النجاح لأحزاب اليمين بسبب ما انجزه ريمون بوانكاريه Raymond Poincare [9] رئيس الوزراء الفرنسي 1926 – 1928 في تثبيت سعر الفرنك الفرنسي والازدهار الاقتصادي الذي انتشر في فرنسا بحيث ان الأزمة الاقتصادية العالمية تأخرت في فرنسا ، ولم تكن بالعنف الذي ساد الاقطار الصناعية الأخرى ، وبحلول عام 1932 انتهى حكم اليمين في فرنسا وبدأت الأزمة السياسية ، فقد تغيرت الوزارات بكثرة ، وحكمت خلال الفترة من نهاية الحرب إلى عام 1933 سبع وعشرون وزارة مقابل سبع وزارات في انكلترا في نفس الفترة ، ويعزى عدم الاستقرار الوزاري في الجمهورية الثالثة إلى :-

أ- كثرة الأحزاب السياسية وعدم حصول حزب واحد على أكثرية ساحقة لتأليف الوزارة فكانت الوزارات والحالة هذه ائتلافية من الأحزاب التي نالت الأكثرية في البرلمان[10] .

ب- الانهيار الاقتصادي والكساد العام الذي اجتاح العالم الصناعي ، فقد قامت الدول الصناعية بتخفيض عملتها لمواجهة الأزمة وخرجت عن قاعدة الذهب ، لكن فرنسا ولأسباب سياسية تمسكت بقاعدة الذهب ، وتطبيق سياسة الانكماش بتخفيض نفقات الدولة مما أثار حفيظة موظفي الدولة الذين يمارسون ضغطاً وتأثيراً على السياسة الفرنسية .

جـ. إلغاء التعويضات الألمانية كان عاملاً من عوامل تقويض السياسة الفرنسية التي كانت تعتمد على هذه التعويضات أكثر من أي دولة أخرى . ولم تتخذ الإجراءات المناسبة لتحسين الأحوال حتى عام 1936 [11].

د- ظهور الفاشسية في فرنسا ، فقد كانت الفاشستية في تعاظم إذ كانت تهاجم رجال السياسة والحكومة بصورة عامة ، فقد كوّن الملكيون في اقصى اليمين حزباً سياسياً وحركة سميت بـ((اكسيون فرانسواي Axion Fransway)) وقد اثروا على الشباب تأثيراً كبيراً ، وكانت هذه المنظمة واغلبهم من الطلاب تسمى زملاء الملك Camelots Duroi وكانت تهاجم الاجتماعات السياسية في كل مكان ومن أهم تنظيمات الملكيين منظمة كروادي فو Croixde Feu التي نظمها العقيد لاروك Laroket وهو من المحاربين القدماء ، وقد توسعت هذه المنظمة بحيث ضمت المتطوعين القومين من أبناء المحاربين وازداد عددهم بسرعة كبيرة من 200 الف عام 1934 إلى 700 الف عام 1935 [12].

تكونت الجبهة الشعبية في فرنسا عام 1936 بعد ان تسلم هتلر الحكم في ألمانيا في 31 كانون الثاني 1933 [13]بعد ان غيرت الأممية الثالثة خطتها في مؤتمرها المنعقد في موسكو عام 1935 وحثت الأحزاب الشيوعية في أوربا والعالم على التعاون مع الأحزاب المناوئة للفاشية وتكوين جبهة موحدة معها ، فكانت فرنسا من أوائل الدول التي تكونت فيها الجبهة الشعبية الموحدة بين الأحزاب اليسارية ، وكان العامل الأساسي في تكوين الجبهة الشعبية :-

1- تزايد الخوف من ألمانيا الهتلرية التي بدأت ومنذ وصول هتلر للسلطة بإعادة تسليح نفسها بشكل سري أولا ثم علني بعد15 آذار 1935 [14].

2- نمو القوى اليمينية داخل فرنسا المتمثلة في العصبة اليمينية كجماعة اكسيون فرانسواي وعلى رأسهم شارل موراس وكروادي فو .

اتفق الحزب الاشتراكي الفرنسي والحزب الشيوعي ضد الفاشية في تموز 1934 على توحيد فعاليتهما في المظاهرات والإضرابات ، وكان انتصار اليسار سبباً في انضمام الاشتراكي الراديكالي إلى كتلة اليسار المؤلفة من الحزب الاشتراكي والشيوعي الراديكالي وعدد من الأحزاب اليسارية الصغيرة، وهكذا فأن كتلة اليسار كونت جبهة شعبية في 14 تموز 1935 وقد انضم اتحاد العمال العام الذي سيطر عليه الاشتراكيون ، إلى اتحاد العمال العام الموحد الشيوعي لأول مرة منذ انشقاقهما عام 1921، وقد فازت الجبهة الشعبية في الانتخابات التي جرت في أيار 1935 إذ أحرزت الجهة الشعبية (389) مقعداً من مجموع (618) مقعداً في الجبهة الوطنية ، وأصبح ليون بلوم Leien Blum [15] زعيم الحزب الاشتراكي رئيساً للوزراء[16] . كان هتلر وموسوليني Musolini ينظرون إلى حكومة الجبهة الشعبية برئاسة ليون بلوم اليهودي الاشتراكي اهانة شخصية لهما ، وكان موقف حكومة المحافظين في انكلترا لا يختلف عن موقف هتلر تجاه الاشتراكية في فرنسا فقد اعتبرتها عدوة للأستقراطية وأصحاب الامتيازات .

المبحث الثاني : السياسة الخارجية الفرنسية (1919 – 1939)

ألتزمت فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى سياسة المحافظة على ((الوضع الراهن)) التي أقيمت على ثلاثة افتراضات أصبحت من الأهداف الرئيسية لسياسة فرنسا الخارجية وهي:-

أولا: أن فرنسا لا تطمح في أي غزو أوربي .

ثانياً: ان على فرنسا ان تحول دون سيطرة دولة ما على أوربا .. وما دام الوضع الراهن يقوم على مجموعة من الدول المتنافسة فينبغي ان يظل كما هو ، ليبقى الدور الفرنسي واضحاً وكبيراً فيما بينها .

ثالثاً: على فرنسا ان تبقى حامية للدول الصغرى ، لان وجود هذه الدول يتيح لها ان تلعب دور

الحكم وان تبقى من أقوى الدول الأوربية في القارة .

رابعاً: تبلور سياسة الوضع الراهن الفرنسية في العمل على المحافظة على الأمن والتفوق عن طريق التفاوض والدبلوماسية [17].

بقيت فرنسا وراء حدودها للحيلولة دون حدوث تغير في التوازن الأوربي ومدت يدها لمساعدة الدول الصغيرة في المحافظة على كيانها ولبلوغ استقلالها ، واتخذت موقفاً دفاعياً بحتاً ، بحيث لا تحارب إلاّ إذا أصبح أمنها في خطر ، فهي واقعه في قلب أوربا تؤثر في ما يجري فيها من تطورات هامة[18] .

تغيرت الأوضاع السياسية في القارة الأوربية في ثلاثينيات القرن العشرين لاسيما بعد وصول هتلر إلى سدة الحكم في ألمانيا 31 كانون الثاني 1933 والذي سعى مع موسوليني إلى تغير سياسة الوضع الراهن والمطالبة بتعديل المعاهدات ، وكان عام 1935 عاماً حاسماً في تاريخ العالم فقد حدثت تطورات خطيرة في سير العملية السياسية الدولية إذ اتخذ هذا التطور مظهره المادي في حادثتين مهمتين الأولى اعلان ألمانيا انها تمتلك من القوة الجوية بما يساوي القوة الجوية الفرنسية والقوة الجوية البريطانية مجتمعة ، فضلاً عن إعلان التجنيد الإجباري في ألمانيا[19]، وما ترتب على ذلك من عقد الاتفاقية البحرية الألمانية – البريطانية وإعلان ألمانيا بطلان النصوص العسكرية لمعاهدة فرساي ، وما ترتب عليه من فتور ظاهر في العلاقات بين فرنسا وبريطانيا ، أما المسألة الثانية فهي المسألة الحبشية التي أحاطت بها عدة ملابسات جعلتها من أهم الاحداث العالمية التي شهدها ذلك العام ، فقد كانت هذه المسألة محكاً رئيسياً لمعرفة فاعلية عصبة الأمم التي سبق ان ثبت عجزها في دفع العدوان عن اعضائها كما حدث عام 1932 عندما قامت اليابان بغزو منشوريا في الصين[20] ، لكن الحبشة كانت أول عضو في العصبة يفقد استقلاله كلياً تحت سمع اعضاء العصبة وبصرهم وذلك على الرغم من القرارات التي اتخذتها العصبة لمعارضة العدوان[21] .

عانت السياسة الخارجية الفرنسية فشلاً ذريعاً في معالجة المشاكل الدولية، واتسمت سياستها بالترضية تجاه ألمانيا وايطاليا ، وأصبح الدور القيادي لبريطانيا في ثلاثينيات القرن العشرين أكثر وضوحاً، وظهرت الانشقاقات واضحة وجلية في توجهات الساسة الفرنسيين ، واستمرت السياسة الخارجية الفرنسية بالتبعية لسياسة بريطانيا الخارجية ، وكانت نقطة ضعفها الأساسية سيطرة ألمانيا على ارض الراين[22] ، ففي فرنسا كانت مجموعات من السياسيين المتنفذين ترى ان احتلال ألمانيا لأرض الراين كان مبرراً، وكان هناك رأي مقابل يرى وجوب اتخاذ موقف معاكس بالرد على ألمانيا واحتلالها لأرض الراين ، بيد أن الرأي الاخير لم يلق سوى القليل من الدعم نظراً للنفقات الباهظة التي يتطلبها مثل ذلك التحرك في وقت كانت فيه فرنسا تعاني من صعوبات جمة ، كما ان القادة العسكريين الفرنسيين تبنوا مواقف دفاعية مرتبطة بوجود خط ماجينو Magenat Line [23]وبالتدريج كانت الحكومة الفرنسية مشلولة أكثر من غيرها من الحكومات الأوربية ، وغير قادة على اتخاذ القرار المتعلق

بسلسلة الازمات التي اثارتها كل من ألمانيا وايطاليا ، فأدت كل أزمة إلى تأكيد الانقسام والارتباك في الرأي العام الفرنسي[24] .

كانت النزعة السلمية وحالة فرنسا الاقتصادية تختلف عن حالة بريطانيا، فبقدر ما كانت الحكومة البريطانية قوية كانت الحكومة الفرنسية ضعيفة ، وإذا كانت بريطانيا شاعرةً بقوتها فأن فرنسا شاعرة بضعفها ، وهذا الشعور بالضعف هو سبب الانقسام الذي اتسمت به حالة فرنسا السياسية لا نتيجة لها ، ففرنسا لم تبلغ الحالة السياسية والعسكرية التي بلغتها عام 1919 إذ أنها كانت في أوج عظمتها وقوتها ، بل انها في السنوات التي بدت فيها قوتها في الذروة فأنها لم تفقد ما يعبر عنه العلماء ((الشعور بالنقص)) بالقياس إلى ألمانيا وهذا ما جعل سياستها الخارجية متقلبة ومن هنا نشأ عجزها عن إتباع سياسة محددة تجاه ألمانيا وايطاليا[25] .

ابتدعت فرنسا فكرة (السلام الجماعي) أو (الامن الجماعي) وجعلتها هدف سياستها الخارجية ، لكنها حين ابتدعت هذه السياسة كانت تفكر دائماً في سلامتها من ألمانيا ، وسلامتها تعني المحافظة على النظام الأوربي الذي وضعته عام 1919 ، أي بقاء ألمانيا مكبوتة، فشعور فرنسا بالنقص يرجع بالأساس إلى ما رأته في هذا النظام العالمي من التصدع ، وقد بلغ عجزها ذروته عام 1933 عندما تقلد هتلر سدة الحكم في ألمانيا[26] .

ساهم هذا الإحساس في التأثير على نزعات سياسة فرنسا الخارجية وأساليبها ، فالبرغم من ان فرنسا كانت نزاعة إلى السلام لكن هذه النزعة كانت تقسم الفرنسيين بدلاً من أن توحدهم، فدعاة السلام ليسوا من المحافظين بل من المتطرفين ، والدعاية السلمية في فرنسا كانت تسير جنباً إلى جنب مع الدعاية الشيوعية ، لذلك ينظر إليها المحافظون إلى انها تضعف القوة الوطنية ، وهي في نظرهم عمل غير وطني لذلك كانت الهوة بين اليمين واليسار[27] ليست مما يسهل ردمه ، وان كلاً من هذين الفصيلين ينظر احدهما إلى الآخر بعين الريبه ، ولكل منها أراء في جميع المسائل الحيوية وهي تختلف اختلافاً بيناً عن أراء الفريق الآخر ، ومن جانب آخر كانت حالة الاقتصاد الفرنسي قد زادت من حدة المنافسة بين الأحزاب السياسية ، حتى ان الأوساط السياسية كانت تخشى الانفجار في اية لحظة ، فالحكومة الفرنسية لجأت إلى سياسة القيود المالية وثبت فشلها في هذه السياسة الاقتصادية[28] ومن الجدير بالذكر ان النظام الحزبي السياسي في فرنسا يتألف من أحزاب كثيرة وفرق متباينة :-

1- جبهة اليسار : وتتألف من الأحزاب الاتية :-

أ- الاشتراكيون . برئاسة ليوم بلوم .

ب- الاشتراكيون الراديكاليون . برئاسة هريو .

جـ . الشيوعيون .

وتألفت أكثر الوزارات في تلك المدة من أعضاء حزب اليسار ، وهي تستند إلى الاشتراكيين الراديكاليين، والاشتراكيين، والاشتراكيين الراديكاليين لا يدخلون وزارة ائتلافية مطلقاً لكن سياستهم منطلقه من تأييد كل وزارة تأتي من جبهة اليسار ، وكانت سياستهم معتدلة ومنطقية ، ويفهم من هذا ان الائتلاف دائم بين الراديكاليين والاشتراكيين من جهة والاشتراكيين من جهة أخرى ، أمّا الحزب الاشتراكي الراديكالي فليس له علاقة بالاشتراكية ومبادئها بل يشترك مع الاشتراكيين بالاسم فقط ، ويستند إلى الطبيعة البرجوازية في الانتخابات ، وهو من اقوي الأحزاب السياسية في فرنسا إلا انه غير حائز على الأغلبية الساحقة في البرلمان ، أمّا الاشتراكيون فهم قوة لا بأس في البرلمان إذ يشكلون 20 % من أعضاء البرلمان وقد ازداد نفوذهم بشكل مطرد في المدة ما بين الحربين ، أمّا الشيوعيون فهم اقلية في البرلمان ولا يشكلون سوى 5% من أعضاء البرلمان[29].

2- جبهة اليمين : وهي جبهة غير منتظمة تتألف من :-

أ- الحزب الملكي المتطرف ، ويتألف من الملكيين الدستوريين ، واعضاء حزب العمل الفرنسي .

ب – الحزب الجمهوري المعتدل ، ويتألف من أحزاب وفرق وجماعات مختلفة .

3- حزب الوسط : ويتألف من عدة أحزاب ذات نزعة محافظة ووطنية متحمسة ومنهج هذا الحزب هو تأييد كل وزارة ذات نزعة وطنية صادقة ، وعلى اكتاف هذه الجماعة قامت وزارات بوانكاريه ، تارديو Tardiot ، لافال Pirir Laval [30].

أختار المسيو دومبرغ Domerge [31] عام 1934 لوزارة الخارجية الفرنسية بعد مقتل لويس بارتو Liewes Parthou [32]الميسو لافال ، وقد قابلت الأوساط السياسية هذا لاختيار بشيء من الارتياح نظراً لكفاءة الرجل وسياسته، وإذا أردنا ان نفهم سياسة لافال يجب ان نرجع بضع سنوات إلى الوراء وتدفق سياسته الخارجية التي سار عليها عندما كان رئيسا للوزراء ووزيراً للخارجية ، فقد كانت سياسة لافال تخالف سياسة بارتو على خط مستقيم بشأن العلاقات مع ألمانيا، فبارثو كان يتبع سياسة القوة تجاه ألمانيا ، إذ كان يرى ان خير وسيلة لفرنسا هي العودة إلى الحليف القديم روسيا وانشاء دول محالفة لفرنسا في أوربا الوسطى ، وقد نجحت هذه السياسة في وضع أسس الوفاق الصغير وربطها بفرنسا ربطاً محكماً وثيقاً ، وأصبحت فرنسا المدافع عن هذه الدول في عصبة الأمم ، وكذلك استطاعت فرنسا أن تزيل بعض المصاعب في وجه دخول الاتحاد السوفيتي عصبة الأمم ، فكان سعيها موفقاً وكان نجاحها في ذلك كبير ، واعتبر ذلك اكبر نجاح سياسي لبارتو منذ تسلمه شؤون وزارة الخارجية[33] .

ومما تقدم يفهم ان سياسة بارتو كانت سياسة عداء ظاهرية نحو ألمانيا لان الصداقات التي أوجدها لويس بارتو في أوربا الوسطى والشرقية كان الباعث عليها تطويق ألمانيا في شرقها وجنوبها

وتتولى فرنسا هذا التطويق من الجهة الغربية بحيث تكون ألمانيا محصورة ضمن نطاق الأعداء من كافة جهاتها . أمّا المسيو لافال فأنه سار على السياسة التي اتبعها برايان Braian وهي عكس السياسة التي سار عليها بارتو ، فقد احب برايان ولافال التفاهم مباشرة مع ألمانيا فتقرب لافال منها وتساهل معها وقبل تسويات ولا يزال بعض المحافظين في فرنسا يعتبرها خيانة عظمى ، وقد استمر لافال وبرايان في سياسة التفاهم المباشرة مع ألمانيا واهمل كل ناحية من النواحي التي صرف بارتو كل اهتمامه إليها وذلك لأنه اعتقد ان التفاهم المباشر مع الخصم يكفي مؤونه الخطر ويبعد احتمال وقوعه ، فلا حاجه إلى المحالفات ولا لزوم إلى تطويق ألمانيا بعد الاتفاق معها على كل الأمور المختلف عليها [34].

عبر جوزيف بول بونكور Jaseph Paul Boncour عن التناقض الواضح في سياسة فرنسا والذي انعكس عن تناقض الوضع الداخلي الفرنسي بقوله : ((كان بارتو ، يريد خلق نظام تحالف واقعي وفعال ، ويعرف متى يجب مقاومة النفوذ الانكليزي ، أما لا فال فأنه سيمارس سياسة الوفاق مع كل العالم بواسطة سلسلة من التسويات العرجاء ، وبدلاً من سياسة كبرى، فأننا ندخل في عهدة إلى مرحلة المساومات القصيرة الأجل)) [35].

ظهرت نتائج سياسة لافال بصورة سريعة واثرت على الوضع السياسي في ألمانيا ففي الوقت الذي كانت فيه اساليب هتلر تغلب على الدبلوماسية الأوربية ، كان اسلوب المواثيق يحقق نصراً وهمياً أخيراً هو الميثاق البلقاني ، ومما لا شك فيه ان اقدام فرنسا على عقد هذه المعاهدات يكشف عن مدى خشيتها من احتمال استعادة ألمانيا لمكانتها على الساحة الأوربية ، مما يؤدي إلى اختلاف موازين القوى على حسابها لاسيما وانها كانت تعد نفسها اقوى دولة على البر الأوربي في تلك المرحلة، وقد ثبت فيما بعد تنصل فرنسا عن كل التزاماتها الأوربية بسبب تناقض سياساتها الامر الذي انعكس على موقفها الأوربي المتضعضع اساساً .

الفصل الثاني

الاجتياح الألماني لفرنسا 1940

المبحث الأول : العمليات العسكرية الممهده للاحتلال الالماني .

أنتهت المناوشات المزيفة التي كانت قائمة بين الجيوش الألمانية المتبقية على الحدود الغربية الألمانية والقوات الفرنسية ، بغزو ألمانيا للأراضي المنخفضة في 10 أيار 1940 ، وقد حاول الحلفاء ولاسيما البريطانيون اتخاذ مواقع دفاعية امامية في بلجيكا ، إذ رفضت الحكومة البلجيكية طلباً للقيام بمثل هذه التحركات على أساس ان ذلك يخرق حياد البلاد وقد يستفز الحكومة الألمانية ، ولم يتقرر إلاّ في اجتماع مجلس الحرب الاعلى في باريس في 22نيسان 1940 وجوب تقدم القوات البريطانية والفرنسية في بلجيكا في حالة وقوع الغزو الألماني سواء بموافقة بلجيكا أو بدون موافقتها، ففي 10 أيار

1940 كانت قوات الحلفاء ما تزال مقسمة إلى ثلاث مجموعات جيوش وراء الحدود الفرنسية وكما يأتي :

1- انتشرت مجموعة الجيوش الأولى بقيادة العميد غاستن بيلوتي Gasten Belothi ومنها القوات البريطانية بقيادة غيورت Gort من القنال الانكليزي إلى مونتميدي .

2- مجموعة الجيوش الثانية بقيادة العميد بريتيلا Brietela وراء خط ماجينو Line Maginat من مونتميدي إلى ابينال ABBenal .

3- اكملت مجموعة الجيوش الثالثة دفاعات خط ماجينو وراء نهر الراين، وكان يقود هذه القوات الحليفة في الشمال الشرقي العميد أ.ج.جورج . وكان العميد موريس غاملان Mories Gamliene قائداً عاماً، وقد بلغ مجموع قوات الحلفاء 103 فرق منها عشرة فرق من القوات البريطانية العاملة في أوربا، وكان لدى الحلفاء زهاء 3600 دبابة وأكثر من 1600 طائرة مقاتلة [1].

أمّا بالنسبة لمواقع القوات الألمانية فقد امتدت مجموعة الجيوش الألمانية (ب) بقيادة فون بوك Von Book من بحر الشمال إلى اكين Aken ، وتركزت مجموعة الجيوش الألمانية بقيادة فون رونستتدت Karl Rudolf [2]في جبهة جيبفييه بين اكين وساريورغ ، أمّا مجموعة الجيوش الألمانية (ج) بقيادة فون ليب Vonlpeb بمواجهة شرق اللورين ونهر الراين ، وكان لدى القوات الألمانية دبابات اقل مما لدى الحلفاء (2474) دبابة تركز معظمها في قطاع مجموعة الجيوش (أ) وبلغ مجموع الطائرات العسكرية الألمانية زهاء 3500 طائره ، وكان هتلر يتولى القيادة العليا وكان الجنرال كايتل رئيس هيئة أركانه[3] .

بدأ الهجوم الألماني حوالي الساعة الرابعة فجراً يوم 10 أيار 1940 ، فقد تقدمت مجموعة الجيوش (أ)و(ب) عبر الحدود البلجيكية الهولندية اللوكسمبورجية ، وحاول الحلفاء التحرك نحو بلجيكا إذ انهم لم يستطيعوا التقدم ابعد من نهر (ديل)، وكانت الخطة الألمانية نسخة منقحة من خطه شليفن وبدلاً من مواصلة أقصى الضغط في الشمال عبر بلجيكا وهولندا كما كان يتوقع الحلفاء ، شنت القوات الألمانية الهجوم الرئيسي في الجنوب عبر الجيوش (أ) بقيادة رونتستدت وقد وجه الهجوم عبر الاردين نحو سيدان ، وكان الحلفاء يعتقدون ان العبور عبر تلك المنطقة اصعب من ان تستطيع الدبابات الألمانية اجتيازه ، وكان الوحدات الألمانية المتقدمة بقيادة رونتستدت وهي مجموعة الدروع بقيادة كلايست Kliest وقد وصلت إلى نهر الموز في 2 أيار 1940 وعبر فيلق غودريان Guderian عند سيدان في 13 أيار 1940 وبدأ ان الألمان يتقدمون شمالاً للايقاع بالقوات البريطانية – الفرنسية في منطقة بلجيكا وشمال فرنسا ، ودحرت الجيوش المتقدمة لوقف هذا الاندفاع مثل هجمات ديغول على لاون ، وفي الوقت نفسه تعرضت القوات البريطانية – الفرنسية في بلجيكا إلى ضغط مزايد من مجموعة

الجيوش الألمانية (ب)، واستبدل غاملان بـ الجنرال (ويغاند) في 21 أيار 1940 وفي 22 و 23 أيار 1940 استولى غودريان على مدينة بولون وعزل مدينة كالبيه ، وحصلت قوات الحلفاء على راحه بفضل أوامر هتلر التي أصدرها والتي قضت بوقف جيوش غودريان في مكانها[4] .

هاجمت القوات الألمانية دون سابق انذار الأراضي الهولندية والبلجيكية المحايدتين كي تتجنب مهاجمة خط ماجينو المنيع، فأضطر الهولنديون إلى الاستسلام في 15 أيار 1940 بعد خمسة أيام من القتال ، دمرت خلالها الطائرات الألمانية المدن الهولندية والقيت الرعب في نفوس المواطنين الهولنديين ، لكن الملكه الهولندية ولهلماينا Wilhalmina وحكومتها تمكنت من الفرار إلى العاصمة البريطانية لندن على ظهر مدمرة بريطانية ، ثم بدأ الهجوم الألماني على بلجيكا وفرنسا وكانت الجيوش البريطانية والفرنسية قد تقدمت داخل بلجيكا بموجب خطه موضوعه مع الحكومة البلجيكية ، واحتلت هذه الجيوش مواضعها على طول جبهة تمتد انتوبرب Antwerepإلى مدينة جيفيه Givet على الحدود الفرنسية – البلجيكية مارة بمدينة لوفان Lawvan ومدينة نامور وسيدان عند نهر ميثز واتجهت غرباً صوب اميان Emian وجنوباً صوب ريمسRiems ودخل الألمان مدينة ايميان في 19 ايار 1940 ومدينة أبيفيل في 20 أيار 1940 وفي 23 أيار هوجمت مدينتي بولون Polon وكاليبه Calieet ، وترتب على سرعة الهجوم الألماني ان أصبح الحلفاء في مركز حرج[5] .

اصدر مجلس الوزراء البريطاني في 20 أيار 1940 تعليمات إلى اللورد جورت Lord Gort لشق طريقة إلى الجنوب الغربي حتى يتجنب قطع الطريق عليه ويلتقي بالفرنسيين جنوباً ، غير ان المحاولة باءت بالفشل ، وترتب على ذلك ان القوات البريطانية والفرنسية والبلجيكية التي كانت تحتل مواقعها على خط جيفييه أصبحت معزولة تماماً وحوصرت داخل مثلث ولم يكن لديها إلا فرصة ضئيلة للتخلص من الطوق الذي فرضته القوات الألمانية ، وفي يوم 25 أيار 1940 توصل اللورد جورت إلى قناعة مفادها ان الحل الوحيد الممكن لقواته هو نقلها عن طريق البحر إلى لندن، وفي منتصف ليلة 28/27 أيار استسلم الجيش البلجيكي والملك البلجيكي ليوبولد Liobold، وفي اليوم 27 من ايار بدأت عملية الجلاء الشهيرة من دانكرك Dankerk والذي تم فيه جلاء (338)الف مقاتل من القوات البريطانية والمتحالفة دون عتادها وبذلك تكون القوات البريطانية قد غادرت الأراضي البلجيكية والفرنسية عائدة إلى بريطانيا [6].

أصبح الدفاع عن فرنسا تحت أمرة الجنرال ويغان General Weygand[7] الذي خلف الجنرال غاملان General Gamlanal كقائد على جيوش الحلفاء في اليوم التاسع عشر من ايار 1940، وقد استغل ويغان تلك الفترة القصيرة في تقوية خطوط الدفاع الفرنسية من الخط الذي سمي بخط ويغان على حدود فرنسا الشمالية والشمالية الشرقية [8].

المبحث الثاني : الانهيار الفرنسي وظهور المقاومة

هاجم الجيش الألماني خط ويغان في 5 حزيران 1940 واخترقوه في اليوم التاسع من الشهر نفسه تم تطورت العملية بسرعة كبيرة إلى سلسلة من التحركات التي هددت العاصمة باريس .

وقررت الحكومة الفرنسية التي أصبحت تحت رئاسة بول رينو Poeol Renout[9]منذ الحادي عشر من شهر حزيران 1940 ، ان تغادر العاصمة باريس وانتقلت إلى مدينة تور ثم إلى مدينة بوردو وقبل هذا القرار بيومين في التاسع من شهر حزيران كان موسوليني قد أعلن الحرب على بريطانيا وفرنسا ودخل الألمان العاصمة باريس في 15 حزيران 1940 بعد يومين من قرار الحكومة الفرنسية الانسحاب واستقالت حكومة رينو في يوم 16 حزيران 1940 [10]. ويبدو ان الاتجاهات السياسية المتنافسة والمتناقضة أصبحت تهدد فرنسا بالدمار الشامل قبل وصول القوات الألمانية إلى العاصمة باريس فقد وجهت فرنسا عدة نداءات يائسة إلى الرئيس الأمريكي فرانكلين ديلانور روزفلت Roosvlt franklin Delano [11]طالبة منه العون الأمريكي، ونداء اخر إلى الحكومة البريطانية تناشدها المزيد من المساعدة الجوية، وكان لهذا النداء أهمية كبيرة إذ عرضت الحكومة الانكليزية في السادس عشر من حزيران ان تنضم بريطانيا إلى فرنسا في ((اتحاد لاينقصم)) [12].

طالبت الحكومة الفرنسية من الحكومة البريطانية ان تحلها رسمياً من التزامها بالاتفاقية البريطانية الفرنسية ، وتلقت الحكومة البريطانية رداً يقول : ((ان فرنسا قد استفسرت عن شروط عقد هدنه منفردة)) مع الحكومة الألمانية ، وقد وافقت الحكومة البريطانية على طلب الحكومة الفرنسية على شرط واحد فقط هو ان يبحر الأسطول الفرنسي على الفور إلى الموانئ البريطانية ريثما تجري المفاوضات [13].

أنتقلت الحكومة الفرنسية إلى مدينة تور بوصفها عاصمة بديلة للجمهورية الفرنسية وكمقر جديد للوزارات نتيجة لزحف الجيوش الألمانية السريع وتقدمها في الأراضي الفرنسية، فقد عرض ويغان قائد القوات الفرنسية على رئيس الوزراء الفرنسي بول رينو ضرورة طلب الهدنة من الألمان حفاظاً على ما تبقى من الجيش والوطن، على أساس ان طلب هذه الشروط اليوم أفضل من الغد، لكن الاجتماع انفضى دون الوصول إلى أي قرار ، فمعظم الوزراء عارض فكرة الهدنة والاستسلام والتخلي عن ارض الوطن ، والوحيد الذي وافق الجنرال ويغان هو المارشال بيتانBetan [14]، وامام هذا التباين الحاد بين المدنيين والعسكريين صرح الجنرال بيتان قائلاً : ((من المستحيل ان تغادر الحكومة الفرنسية ارض البلاد وإلاّ اتهمت بالهجرة والهروب ... علينا ان ننتظر انبعاث وطننا ببقائنا فيه ، ويستحيل علينا ان ننتظر من مدافع الحلفاء ان تعيد فتح اراضينا ... من جهتي انا سأبقى مع شعبي في الحكم أو خارجه ، أقاسمه المرارة والاسى ، والهدنة في اعتقادي وهي الشروط اللازمة للمحافظة على خلود فرنسا)) [15] .

صرح ويغان قائد الجيوش الفرنسية مطالباً الحكومة الفرنسية بالإسراع في وقف المجزرة للجيش الفرنسي ، وإرسال الأسطول الفرنسي إلى مرافئ إفريقيا قبل طلب الهدنة لكي يكون في منأى عن الجيش

الألماني ، معارضاً فكرة انسحاب الحكومة إلى المستعمرات الفرنسية ، داعماً ذلك باعلانه صراحة انه لن يغادر الأرض الفرنسية ((ولو حُملت على ذلك بالاصفاد والقيود))[16].

لم يعد هناك بد من الخيار بين وطنيتين مختلفتين :

الأولى : تؤمن بنقل الجذوة الوطنية خارج الحدود الفرنسية ، وتخفيف الويلات عن الوطن وتخفيف المآسي عن الشعب والجيش الفرنسي والحيلولة دون وقوعه كاملاً في الاسر الألماني .

الثانيه : تؤمن بأن القوة الحقيقية تكمن في الصمود والبقاء في الأرض ، وتؤكد على الاستعداد للتضحية بكل شيء حاضراً في سبيل مستقبل لا يحف به الهوان[17] .

ألف المارشال بيتان في 16 حزيران 1940 بعد ان استقالت حكومة بول رينو حكومة جديدة جعل مدينة فيشي Vichi [18]مقراً لها ، وطلب من الألمان وقف القتال تمهيداً لعقد الهدنة وكان الألمان قد احتلوا حتى تلك اللحظة نصف أراضي فرنسا فوافق الألمان على ذلك، وفي الساعة السادسة والنصف من صباح يوم 19 حزيران 1940 نقل السفير الاسباني إلى بوداون Bodawnd استعداد الحكومة الألمانية لوضع شروطها لوقف القتال ، وهي تطلب ايفاد المفوضين لعقد الهدنة، وتقترح ان يتم الاتصال بأيطاليا للغاية نفسها .

تألفت البعثه الفرنسية من كل من السفير ليون نوبل Lion Now Bell والوزير المفوض روشا Rawsha والاميرال لولوك Lawlock والجنرالين باريزو Bariezoot وبرجوزي Begoziet ووقع اختيار ويغان على هونتزيغر Hontezeger لرئاسة هذه البعثة ، وقد اعطيت التعليمات صريحة وواضحة ومحددة وقد نصت على مايلي ((إذا طلب الألمان تسليم الأسطول يجب قطع المفاوضات في الحال ، واضاف دارلان على هذه التعليمات قسماً بالحيلولة دون وقوع اية سفينة حربية فرنسية في قبضة الألمان)) [19].

تحركت البعثة الفرنسية في الساعة 14 من يوم 20 حزيران 1940 ، وفي 21 حزيران استعرضت قاطرة المارشال فوش من متحف (كامبين) حيث ادخلت إليها البعثة الفرنسية وهي واقفة في المكان الذي كانت فيه في 11 كانون الثاني عام 1918 حسب تعليمات هتلر الشخصية ، وكانت نية هتلر ترمي إلى طعن الكبرياء الفرنسي في الصميم ، وقد وقف هتلر في المكان الذي احتله (فوش) عام 1918 وفي هذه الاثناء وقف (كاتيل) Kietiel يتلو رسالة يتهم فيها فرنسا بالتهجم والعدوان ، ثم سلم الفرنسيين شروط الهدنة فحظر عليهم المناقشة وقد شمل صك العبودية ما يأتي :-

1- تحتل القوات الألمانية ثلاثة اخماس البلاد بما فيها الأجزاء الشمالية من فرنسا والأجزاء الساحلية من الأراضي الفرنسية والتي تقع على ساحل المحيط الأطلسي في خط يمتد عن مدينة جيفيه إلى مدينة تور ثم جنوباً إلى حدود اسبانيا .

2- أصبح للألمان في هذه المنطقة المشتملة على ثغور القنال الانكليزي والمحيط الأطلسي كل حقوق دولة الاحتلال ، فيما عدا الإدارة المحلية .

3- تترك ادارة وسط جنوب فرنسا إلى ادارة حكومة المارشال بيتان .

4- تتحمل الحكومة الفرنسية جميع نفقات الاحتلال الألماني .

5- تسريح القوات المسلحة الفرنسية وتخفيفها بحيث يصبح عدد إفرادها (100)الف رجل ونزع سلاحها عدا القوات اللازمة لحماية الأمن العام .

6- أعلنت الحكومة الألمانية انها لاتنوي استخدام الأسطول الفرنسي ضد بريطانيا ، أو الاحتفاظ به بعد اتمام الصلح .

7- تطلق الحكومة الفرنسية جميع أسرى الحرب الألمان ، أمّا أسرى الحرب الفرنسيين فكان لا بد من بقائهم في ايدي الألمان .

8- كان على الأسطول الفرنسي ان يبحر إلى موانئ عددة لنزع سلاحه، وشل قدرته العسكرية.

وبذلك أصبح 65 % من مجموع صناعات فرنسا الثقيله في المنطقة المحتله و 98% من مجموع انتاج الحديد والصلب في هذه المنطقة تحت تصرف ألمانيا ، أمّا المستعمرات الفرنسية فقد ايد بعضها حكومة فيشي والبعض الآخر حكومة الجنرال بيتان ، فأعلن الكاميرون وإفريقيا الاستوائية وقوفهما إلى جانب الجنرال ديغول ، بينما بقي شمال إفريقيا وسوريا ولبنان مواليه إلى حكومة فيشي[20] .

أما الشروط الايطالية فقد تضمنت ما يأتي :

1- تحويل مناطق محدودة من جنوب فرنسا إلى مناطق منزوعة السلاح وهي مدينة نيسNees والسافواي Savuy .

2- تحويل مناطق محدودة من المستعمرات الفرنسية في إفريقيا وهي اجزاء واسعة من تونس والجزائر والصومال الفرنسي إلى مناطق منزوعة السلاح .

3- ان تكون لايطاليا حقوق كاملة على ميناء جيبوتي والاستفادة من سكة حديد جيبوتي – اديس ابابا .

4- الزمت فرنسا بتسليم كل عتاد القوات الفرنسية على الجبهة الايطالية للجيش الايطالي .

وافقت الحكومة الفرنسية في الساعة 18.30 من نهار 22 حزيران 1940 على شروط الهدنة الألمانية فقد وقع المندوبون الفرنسيون في مدينة كومبين Compeine في المكان نفسه وفي عربة

القطار نفسها التي سبق للألمان ان وقعوا فيها شروط الهدنة مع الحلفاء عام 1918 ، وبعد يومين من تاريخ توقيع الهدنة مع ألمانيا في 24 حزيران 1940 وقعت فرنسا اتفاق الهدنة مع ايطاليا[21] .

توقفت الاعمال العسكرية في يوم 25 حزيران 1940 ، وقد قامت القوات الألمانية بعد دخولها العاصمة باريس ببث نشيد ((ألمانيا فوق الجميع)) في الاذاعة المحتلة ، وأنزل العلم الفرنسي الذي كان لا يزال خافقاً في برج ايفل واحتفظ به الألمان كذكرى ، واوقفت ساعة محطة ((سان سالازار)) على الساعة 17.10 فكانت اهانة كبرى للكرامة الفرنسية المهدورة .

بلغت خسائر الجيش الفرنسي في هذه الحملة التي استمرت 45 يوماً حوالي (120)الف قتيل اضافة إلى (2890) من الهولنديين وسبعة الاف من البلجيكيين ، فضلاً عن 3500 من الانكليز[22] .

انقسمت فرنسا إلى أجزاء مختلفة ، فالجزء الشمالي والساحلي كان تحت سيطرة الجيش الألماني، أمّا الأجزاء الوسطى والجنوبية من البلاد فقد أصبحت تحت سيطرة حكومة المارشال بيتان، ولم تسمح لها الحكومة الألمانية إلاّ بأستقلال أسمي، وقد وافقت أجزاء كبيرة من المستعمرات الفرنسية في سوريا وشمال إفريقيا على حكومة فيشي ، وقد منحت الجمعية العمومية الفرنسية المارشال بيتان سلطان وصلاحيات شبه دكتاتورية ، وعين بيير لافال نائباً له .

بقي الجزء غير المحتل من فرنسا تحت السيادة الأسمية الحكومة الفرنسية التي نقلت عاصمتها إلى فيشي وكان على رأسها المارشال الذي طلب إلى الألمان منحه سلطات مطلقة بما في ذلك تعديل الدستور الفرنسي ((دستور الجهورية الثالثة))[23] استناداً إلى هذه السلطات، احدث بيتان تغيرات أساسية في نظام الدولة وأنهى بذلك عهد الجمهورية الثالثة ، فقد الغى رئاسة الجمهورية وعطل مجلس البرلمان واتخذ لنفسه لقب رئيس الدولة[24].

اعترفت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بحكومة فيشي في فرنسا والمستعمرات، وظلت على هذا الاعتراف حتى عملية غزو شمال إفريقيا ، أمّا العلاقات البريطانية مع حكومة فيشي منذ ساءت بعد التوقيع على الهدنة بقليل ، ففي الثالث من تموز 1940 أستولت بريطانيا على البوارج الحربية الفرنسية الراسية في ميناء بليموث Playmouth وميناء بورتسموث Portsmouth الانكليزي ثم شلت حركة الأسطول الفرنسي الراسي في ميناء الإسكندرية فقد حاولت بريطانيا اقناع قائد الأسطول الفرنسي الراسي في وهران بالجزائر على مواصلة القتال مع الأسطول البريطاني أو على الابحار إلى الولايات المتحدة حيث يتم نزع سلاحه ، ولما فشلت هذه المحاولات أطلق الأسطول البريطاني في البحر المتوسط نيرانه على السفن الفرنسية ودمر عدداً منها، وهكذا قطعت العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا وحكومة فيشي ، وشرعت الحكومة البريطانية بعد ذلك لاخضاع المستعمرات الفرنسية الخاضعة لحكومة فيشي لنظام الحصار [26].

انقسم مجلس الوزراء الذي شكله الجنرال بيتان بعد تشكيله للحكومة الفرنسية في بداية عهده إلى قسمين :-

الأول : يدعو إلى التعاون مع ألمانيا في نطاق شروط الهدنة مع عدم التحول إلى معاداة بريطانيا ويتمثل هذا الفريق رأي المحافظين الذين يمثلون الكاثوليك المتدينين الذين يكرهون دستور الجمهورية الفرنسية الثالثة ، لأنه أتاح لليسار الوصول إلى الحكم ، ويفضلون نظام التمثيل المهني ، وكانوا يعتقدون بحق طبقتهم (البرجوازية العليا) في الحكم، ومن ابرز شخصيات هذا الفريق هو الجنرال ويغان.

الثاني: يدعو إلى التعاون التام مع ألمانيا بحجة الضرورة الاقتصادية والمحافظة على سلامة الإمبراطورية وخاصة عند تفوق الألمان في العمليات العسكرية في كافة انحاء القارة الأوربية ، وكان هذا الفريق يمثل تياراً من اليمين الفرنسي وعلى رأسهم بيير لافال الذي كان يعتقد ان الألمان يسيطرون على أوربا ، ولذلك يجب على فرنسا التعاون معهم والتخلي عن بريطانيا [26].

حاول الجنرال بيتان في المدة من عقد الهدنة في 22 حزيران 1940 لغاية نيسان 1942 اللعب على الحبلين ، ففي 12 تموز 1940 عين بيير لافال نائب الرئيس الوزراء وكان لافال قد مَهدَّ للمقابلة بين بيتان وهتلر والتي تمت في مونتوار Muntwar في 24 تشرين الأول 1940 وتعهد فيها بيتان بأن الحكومة الفرنسية سوف تتعاون مع ألمانيا النازية ولكن هذه المقابلة لم تسفر على شيء مهم لفرنسا ولذلك أقيلَ لافال من وزارة الخارجية في كانون الأول 1940 .

عين الجنرال بيتان الجنرال ويغان قائداً عاماً للقوات الفرنسية في شمال إفريقيا حيث توجد اكبر قوة مسلمة فرنسية ، وفي الوقت نفسه عقد اتفاقية سرية مع بريطانيا نهاية عام 1940 تعهد فيها :-

1- تعهدت الحكومة البريطانية بأحترام الإمبراطورية الفرنسية مادامت حكومة فيشي لا تمنح ألمانيا اية امتيازات فيها .

2- تعهدت الحكومة البريطانية بعدم التعدي على المستعمرات الفرنسية التي تدين بالولاء لحكومة فيشي .

3- تسقط هذه الالتزامات عن الحكومة البريطانية إذا ما اجبرت حكومة فيشي على التعاون مع دول المحور .

4- إذا أستخدمت ألمانيا النازية القوة للأستيلاء على الأسطول الفرنسي فيجب على ضباطه اغراقه في الحال[27].

عين الجنرال بيتان الجنرال دارلان وزيراً للحربية والبحرية ونائباً لرئيس الوزراء ، وكان دارلان يحقد على بريطانيا سيادتها في البحار وهذا ما دفع إلى سياسة التعاون مع ألمانيا مقابل بعض المكاسب ، لذا وقع اتفاقية في ايار 1941 مع ألمانيا جاء فيها :-

1- تعد الحكومة الألمانية الحكومة الفرنسية (فيشي) بأن تحتل مكاناً رئيسياً في مؤتمر الصلح بعد انتهاء الحرب .

2- توافق الحكومة الألمانية على زيادة عدد القوات الفرنسية في إفريقيا .

3- وفي مقابل ذلك توافق الحكومة الفرنسية (فيشي) على فتح مطارات سوريا للقوات الجوية الألمانية .

4- فتح قاعدة بنزرت في تونس وداكار في السنغال للأسطول الألماني .

أعترض الجنرال ويغان على اتفاقية ايار 1941 وعرقل تنفيذها بأعتباره قائداً عاماً للقوات الفرنسية في شمال إفريقيا ، وقد أبعد ويغان عن منصبه وعاد لافال في 18 نيسان 1942 رئيساً للوزراء وأصبح الدكتاتور الحقيقي في فرنسا [28].

أصبحت حكومة فيشي تسير على سياسة التعاون التام مع ألمانيا في الوقت الذي بدأت فيه الحرب تتحول في صالح الحلفاء ، وتحول الخلاف من انصار الحياد وأنصار التعاون مع ألمانيا في الحكومة إلى انصار الحكومة المتعاونة وانصار المقاومة السرية للاحتلال الألماني .

حصل لافال نتيجة تعاونه مع الألمان على بعض الامتيازات مثل :-

أ - الابقاء على عشرين فرقة فرنسية مسلحة في شمال إفريقيا .

ب- تسهيل المرور بين المنطقة المحتلة وغير المحتلة من الأراضي الفرنسية .

في مقابل قبول تطبيق نظام العمل الإجباري الذي فرضه الألمان على الأراضي الفرنسية المحتلة وطلب الألمان ان يكون حشد الرجال والنساء الفرنسيين من اختصاص السلطة الفرنسية ((ومن الجدير بالذكر ان الحكومة الألمانية استطاعت تجنيد (6)ملايين من الرجال والنساء للعمل في المصانع الألمانية في المناطق المحتلة))[29] .

أمّا الجنرال ديغولSharil Dugol [30]فقد لجأ إلى بريطانيا على أثر تشكيل حكومة بيتان، والف حكومة فرنسية في المنفى سميت حكومة فرنسا الحرة وكان هدفها التعاون مع الانكليز لغرض مواصلة الحرب على الألمان . ومن لندن وجه نداء إلى الشعب الفرنسي في 18 حزيران 1940 حث فيه الفرنسيين على رفض الهدنة والاستمرار في المقاومة وشرع في تكوين نواة المقاومة الفرنسية تحت قيادته من خلال القوات الفرنسية المنسحبة من النرويج ودنكرك ، وتطوع بعض بحارة البوارج الراسية في

الموانئ البريطانية وفي الإسكندرية للخدمة تحت قيادته ، وسمحت له بريطانيا باتخاذ أراضيها مقراً لهذه القوات ، وأتفقت معه على انشاء وحدات برية وبحرية وجوية تكون لها الاولوية في العمليات الخاصة بفرنسا أو بإمبراطوريتها ، وقد اطلق ديغول على هذه القوات اسم قوات فرنسا الحرة [31].

يمكن إرجاع سبب هزيمة الفرنسيين إلى سببن رئيسين هما :

1- النقص الذي كان يعاني منه الجيش الفرنسي إذا ما قورن بالجيش الألماني في ناحية السلاح والروح المعنوية فقد وضعت القيادة الألمانية في معركة فرنسا 180 فرقه يقابلها (121) فرقة فرنسية من ضمنها القوات المرابطة في خط ماجينو ، يضاف إلى ذلك عشرة فرق بريطانية و 20 فرقة بلجيكية وبذلك يكون التفوق الألماني بمقار 30 فرقة تقريباً ، وكان تحت تصرف الألمان 13 فرقة للدبابات يقابلها 4 فرق فرنسية ، ولدى الجيش الألماني 1500 طائرة في ساحة المعركة في حين ان طائرات الجيش الفرنسي كانت ثلث هذا العدد .

2- أخطاء القيادة الفرنسية التي كان يقودها الجنرالات الشيوخ الذين طبقوا خطط الحرب العالمية الأولى في هذه الحرب فارتكبوا أخطاء جسيمة عند قيامهم بالهجوم المعاكس في بلجيكا والذي أدى إلى مغامرة فرنسا بكل فرق الدبابات الفرنسية وخيرة الجنود ، فضلاً عن الاضطراب السياسي الذي كان يعم فرنسا في المدة ما قبل الحرب العالمية الثانية وازدياده بعد فشل الجيش الفرنسي في هجومه المعاكس ضد الألمان في الأراضي المنخفضة [32].

وهكذا وجدت فرنسا نفسها في ظل نظام حكم مزدوج ظل قائماً حتى نهاية الحرب العالمية الثانية فأصبحت لدى الفرنسيين حكومة فرنسية في فرنسا وحكومة فرنسية في المنفى .

وكان هذا الانقسام الفرنسي الواضح نتيجة للانقسامات الحزبية التي شهدتها فرنسا في المدة ما بين الحربين ، بين مختلف الأحزاب السياسية اليمنية واليسارية وهو امتداد واضح للصراع الفكري والعقائدي بين تلك الأحزاب انعكس سلباً على المواقف السياسية في مدة ما بعد الاحتلال الألماني ، وفي هذه الظروف الصعبة ظهرت المقاومة الفرنسية .

الفصل الثالث

المقاومة الفرنسية للاحتلال الألماني

المبحث الأول : المقاومة الداخلية للاحتلال الألماني حتى عام 1941 .

أصبح الرايخ الألماني الكبير يشتمل على مساحات كبيرة من الأراضي تبدأ بالالزاس واللورين إلى بوسنانيا Basnania ومن الشلزفيج إلى السوديت والنمسا يضاف إلى ذلك محميات بوهيميا وموارفيا[1] والحكومة العامة في بولندا بعد احتلالها والحكومة العامة في الأراضي الشرقية (الأراضي السوفيتية) التي احتلها الجيش الألماني ، وكانت هذه المناطق تدار مباشرة من قبل حكومة الرايخ

الألماني ، وكذلك الأراضي المحتلة في النرويج – الدانمارك – هولندا – بلجيكا شمال فرنسا وغربها ، يوغسلافيا – اليونان ، وقد ابقي على الإدارات المحلية في بعض البلدان ، كما جرى في فرنسا وبلجيكا ، ولكن على أساس تشريعات جديدة ومختلفة جداً ، وقد عومل سكان النرويج وهولندا بشكل سيء لكن ذلك لم يكن يعادل قساوة الاحتلال الذي تعرض له البولنديون واليوغسلاف واليونانيون[2].

كان الاحتلال مصدر دخل بالنسبة لألمانيا ، فقد فرض على معظم البلدان المحتلة ان تدفع ضرائب باهضة إذ كانت فرنسا تدفع يومياً 400–500 مليون فرنك فرنسي للرايخ الألماني ، فضلاً عما كان الألمان يصادروه من المنتجات الزراعية والصناعية لأجل تأمين التموين الكافي للسكان الألمان الذين أصبح معدل استهلاكهم بين عامي 1940 – 1945 أعلى مما كان قبل الحرب، فضلاً عن تموين القطعات العسكرية الألمانية التي ازدادت بشكل مضطرد خلال الحرب [3].

وكانت الحكومة الألمانية قد استقدمت ملايين العمال الاجانب لتستثمر جهودهم من البلاد المحتلة ، ففي عام 1940 كان العامل اليدوي الألماني في وارشو يقبض 1.16 زلوتي في الساعة ، بينما كانت أجرة العامل البولندي الماهر 88 زلوتي، وقد أسهمت هذه الوقائع في تدهور الوضع الصحي والاقتصادي والاجتماعي للبلاد المحتلة ، وكان الرايخ الألماني يتعامل مع الأمم المحتلة بأعتبارها ((أمم أدنى)) واعتمدت هذه السياسة على مبدأ إشراك جماعات محلية في الحكم ، وقد ظهر هذا الأمر في الدور الذي اسند إلى الحكومة النرويجية برئاسة كيسليينغ Keslening[4]، والإدارة الهولندية التي أقيمت بعد رحيل الملكة الهولندية ويلهمينا ، فضلاً عن مختلف الحكومات الفرنسية التي شكلت بعد الاحتلال الألماني لفرنسا ، إضافة إلى ذلك فقد تم تشكيل هيئات من المتطوعين للقتال إلى جانب الألمان الأمر الذي قام به الفيلق الهولندي [5].

أدى ذلك إلى نمو حركات المقاومة ، فقد نشأ بعضها بسبب الاحتلال الألماني المباشر والشعور الوطني المثوثب كما كان الحال في يوغسلافيا والاتحاد السوفيتي فقد استقبل الجيش الألماني في بعض المناطق بالحسنى في البداية ، إلاّ ان هذا الجيش صار هدفاً للمقاومة التي ولدتها الجرائم الألمانية، ففي فرنسا شكلت حركات المقاومة منذ توقيع الهدنة ، وقد بلغت أوجها عام 1943 ، وشكلت حركات المقاومة في الاتحاد السوفيتي قلقاً كبيراً للجيش الألماني الذي احتاج إلى إعداد كبيرة من المقاتلين لحماية نفسه من عمليات المقاومة، وفي يوغسلافيا حيث انتشر المقاومون في مناطق واسعة من هذه البلاد وشلوا عمل الجيش الألماني[6] .

أدت المقاومة إلى إعمال قمعية قاسية قامت بها القوات الألمانية كرد فعل لإعمال المقاومة، فقد شهدت معسكرات الاعتقال ملايين المعتقلين من المقاومين والشيوعيين الذين كان الألمان يجبروهم على العمل في ظروف قاسية من البرد والجوع وغالباً ما كانت تؤدي إلى الموت، وقد أدت هذه الجرائم البغيضة إلى توليد حقد عنيف ضد القوات الألمانية الأمر الذي أدى إلى تعزيز عمل منظمات المقاومة ضد القوات الألمانية في كافة انحاء القارة الأوربية لاسيما في فرنسا .

أولاً : المقاومة الرسمية

أصيب الفرنسيون بدهشة بالغة من جراء الهزيمة السريعة للقوات الفرنسية امام القوات الألمانية وحجمها ، ولم يتصور الشعب الفرنسي إمكانية متابعة القتال بعد توقيع الهدنة مع الحكومة الألمانية إلاّ قلة ضئيلة من أفراد الشعب الفرنسي وأدى (نداء لندن) [7]إلى خروج كثير من الراغبين في متابعة القتال إلى خارج البلاد ، وقد تشكلت في فرنسا شبكات الاستعلام المعدة للعمل مع الانكليز أو مع حكومة فرنسا الحرة ، وعملت وكالة الاستخبارات الفرنسية في هذا الاتجاه منذ بداية الهزيمة ، ومن جهة أخرى بدأت هيئة أركان الجيش الفرنسي في حكومة فيشي فوراً بخلق ((مصلحة اخفاء المعدات)) تحت قيادة الرائد مولارد Molard ، ومصلحة تعبئة مموهة عن طريق تحويل مصلحة التجنيد إلى مصلحة إحصاء ، وهذه الخطوات ما كان يعرف بالمقاومة الرسمية لحكومة فيشي .

اتخذت حكومة الجنرال بيتان في فرنسا عدة شعارات للمقاومة الرسمية منها ستار (العمل – العائلة – الوطن) وهذا الشعار كان قسم كبير من الفرنسيين يحترمه ويعمل بموجبه، وقد عملت حكومة فيشي في تعزيز نفوذها الداخلي في المحافظة على المستعمرات وعلى جزء كبير من الأسطول الفرنسي ، إذ انضمت المستعمرات إلى حكومة فيشي ، فقد انضمت إفريقيا الاستوائية الفرنسية إلى حكومة فيشي عام 1940 ، ما عدا القليل منها انضمت إلى حكومة فرنسا الحرة ومنها تشاد والكاميرون[8] .

ثانياً : المقاومة الفردية

ظهرت بعد عقد الهدنة مع الألمان مبادرات فردية لمقاومة الاحتلال الألماني للأراضي الفرنسية قادت فيما بعد لخلق شبكات مقاومة حقيقية داخل الأراضي الفرنسية ، شارك فيها المواطنون من مختلف الجماعات والاتجاهات السياسية من الجيش والأحزاب السياسية ، عملت في مجموعات سرية قليلة العدد تتوزع في خلايا صغيرة تتدرج هرمياً حتى تشكل قيادة عليا، ولايعرف الواحد من أعضائها شيئاً عنها ، بل يعرف بعض رفاقه ورئيسه المباشر فقط ، حتى إذا وقع بيد العدو لا ينكشف سر التنظيم .

عملت المقاومة الفرنسية في الريف والمدينة وفي أماكن مختلفة، وقامت بدور بارز في مؤازرة العسكريين الفرنسيين والجيش، فأخذت تعرقل المواصلات وتنسف خطوط الحديد والجسور وشبكات الهاتف وخطوط الكهرباء وخزانات المياه الموصلة إلى مراكز العدو، وتنسف المصانع التي تعمل للعدو وتراقبه وترصد تحركاته ومكان تجمعاته وتنقل إخباره إلى الحلفاء، وقد زودت المقاومة الفرنسية في المدة المتآخرة من الحرب العالمية الثانية بوسائل اتصال مباشرة ومتطورة، وكذلك قامت المقاومة الفرنسية بتوزيع النشرات السرية، ونشر الدعايات ضد العدو ، فضلاً عن ضرب المتعاونين مع العدو، وفي المرحلة المتأخرة من الحرب شاركت المقاومة مشاركة فاعلة في المعارك وكأنها جيش يعمل ضد العدو

في الداخل فكان تأثيرها كبيراً، فقد أجبرت دول المحور على أن تجمد قسماً كبيراً من جيشها لمواجهة حركات المقاومة الداخلية[9].

ردت القوات الألمانية بعنف بالغ على المقاومة الفرنسية بواسطة البوليس السري أو (الجستابو) Gestabo والشرطة العسكرية (أبوير) Abwer ، وميليشيات الحزب النازي S.A وS.S [10]، فكان الألمان يلاحقون المقاومين فيلقون القبض على من يشتبه به ، ويمارسون التوقيف والسجن وينشئون معسكرات الاعتقال ، ويأخذون الرهائن ، ويفرضون التجويع حتى الموت ، وينفذون الإعدام بدون محاكمة ولا يتورعون عن القتل الجماعي ، فقد دمروا بلدة اورادور Orador الفرنسية وقتلوا عدد كبير من سكانها عام 1944 إذ اتهموهم بالاعتداء على دورية ألمانية في مكان يبعد تسعة كيلو مترات عن البلدة [11].

طلب الجنرال ديغول رئيس حكومة فرنسا الحرة إلى الفرنسيين عدم القيام بأعمال فردية ضد القوات الألمانية وذلك تجنباً لردة الفعل الألمانية العنيفة والتي راح ضحيتها عدد كبير من المواطنين الفرنسيين الابرياء من مختلف الفئات ، بل حرص الجنرال ديغول على ان تكون عمليات المقاومة الفردية الداخلية تلبية لقيادة يعنيها الجنرال لأنه على حد قوله : ((لا يريد ضحايا بدون نتيجة .... بل يريد مقاومين فاعلين)) [12].

بدأت المقاومة الفرنسية تأخذ منحىً جديداً اعتباراً من عام 1941 وهو العام الذي بدأت فيه الجيوش الألمانية بالهجوم على الاتحاد السوفيتي ، فقد بدأ الشيوعيون الفرنسيون المقاومة وشكلوا ((الجبهة الوطنية للمقاومة)) وكذلك تشكلت مقاومة وطنية من غير الشيوعيين تألفت من العسكريين المسرحين من الجيوش الفرنسية ومن المدنيين ، وقد ترسخت المقاومة المدنية بشكل عنيف وأخذت بعداً جديداً منذ أواخر عام 1942 عندما قام الألمان بفرض خدمة العمل الإلزامي[13]. على الدول الأوربية الواقعة تحت السيطرة الألمانية ومنها الشعب الفرنسي ، فقد رفض الفرنسيون الذهاب إلى ألمانيا للعمل في المعامل الألمانية ، فأنضم عدد كبير منهم إلى المقاومة الفرنسية، فكثرت الفصائل وتشكلت من كافة الجماعات من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار وتمكن الجنرال ديغول من قيادتها من خارج البلاد فتشكل ((المجلس الوطني للمقاومة)) وكان يرسل الأسلحة والمساعدات اللازمة لتنشيط دور المقاومة الفرنسية من بريطانيا ، وعين الجنرال جان مولان Gean Molan (1899–1943) قائداً أعلى للمقاومة ، لكن الألمان القوا القبض عليه في حزيران عام 1943 وأعدموه ، وعين جورج بيدو George Bedoat خلفاً له ، وواصلت المقاومة الفرنسية عملها وازدادت فعاليتها ، بيد ان بداية المقاومة العنيفة كانت في الحقيقية من عمل الأحزاب الشيوعية في فرنسا والمعبئين ضد ألمانيا النازية منذ بداية الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي في حزيران 1941 ، ففي 21 آب 1941 قتل ضابط ألماني في باريس على يد شاب شيوعي اسمه بيير جورج Perier George والذي أصبح فيما بعد العقيد فابيان ، ورد الألمان على ذلك بانتقام عنيف إذ اعدموا بعد ثمانية أيام رمياً بالرصاص ثمانية فرنسيين من الرهائن

الذين أخذتهم القوات الألمانية من موقع الحادث ومنهم القبطان ديتين Dietien وعدد من الشيوعيين الفرنسيين[14] ، جاء رد الحزب الشيوعي الفرنسي بتخريب السكك الحديدية التي تعتمد عليها القوات الألمانية في الشمال الفرنسي سبع مرات ، وفي تشرين الأول 1941 قام أعضاء ((كتائب الشبيبة)) بمهاجمة ضباط من الجيش الألماني من ذوي الرتب العالية ، فقتل ضابط كبير في مدينة نانت Nant وأخر في مدينة بوردو ، وكان عقاب الألمان اعدام خمسين رهينة في شاتوبريان Shatowberian وخمسين رهينة أخرى في معسكر سوج Soeh قرب مدينة بوردو ، وفي تشرين الثاني وكانون الأول من عام 1941 أستمرت عمليات التخريب والاغتيال التي قام بها الشيوعيون الفرنسيون ، وللانتقام لمقتل ثلاث ضباط من الجيش الألماني، ولانفجار عدة قنابل في نادي الضباط في باريس قرر الألمان اعدام مئة فرنسي ونفي الف يهودي فرنسي وخمسمائة شيوعي وفرض غرامة مالية على مدينة باريس بقيمة مليون فرنك، ووصل عدد عمليات مهاجمة السكك الحديدية وتخريبها إلى 171 عملية في عام 1941 كان 41 منها بالمتفجرات، وتم اخراج 8 قطارات عن طريقها [15].

تصاعدت عمليات المقاومة الفرنسية بشكل عنيف ، ولم يكن احد من الفرنسيين يستمع إلى تعليمات حكومة فيشي التي كانت تدعو إلى تهدئة الفرنسيين ، لكن الحكومة البريطانية طلبت من الفرنسيين ان لا يهاجموا القوات الألمانية دون جدوى لأن الثمن الذي يدفعه الشعب الفرنسي عن هذه العمليات كان باهضاً، وان على الشعب الفرنسي ان ينتظر انزال الحلفاء، لكن الشيوعيين اعتبروا هذا الرأي فيه الكثير من التردد ، وكانوا يفضلون العمل المباشر ، الأمر الذي دفعهم إلى إغراق البلاد في موجة من الاغتيالات عنيفة وما تلاها من عمليات الانتقام الرهيبة التي كانت القوات الألمانية تقوم بها[16].

مرت الأشهر الستة الأولى من عام 1942 ضمن ظروف مشابهة ، ولم تتوقف عمليات اغتيال افراد قوات الجيش الألماني ، وكان معدل هذه العمليات 6 عمليات في كل شهر حيث كان التنفيذ يقع على عاتق الشيوعيين وكان الانتقام الألماني يتم بمعدل إعدام 20 فرنسي مقابل كل ألماني يقتل، وكانت الرهائن تؤخذ من بين الشيوعيين أو من اليهود الفرنسيين، ثم أصبحت تؤخذ من رجال المقاومة دون ان يكونوا شيوعيين أو يهوداً ، وتزايدت حدة اعمال المقاومة وأصبح اخراج قطارات الجنود الألمان المجازين عن طريقها اسلوباً من أساليب الاحتفال بعيد أيار أو عيد الثورة الفرنسية في 14 تموز 1789 [17].

المبحث الثاني : المقاومة الجماعية للأحتلال الألماني (نماذج من عمليات المقاومة)

تصاعدت اعمال المقاومة الفرنسية في صيف عام 1942 وتحولت عمليات المقاومة من عمليات مقاومة فردية إلى مستوى حرب العصابات ، والقت الحكومة البريطانية بالمظلات عدداً من الأسلحة موجهة إلى مجموعة الجنود غير النظاميين والأعضاء التي عرفت F.T.P فقد القي بالمظلات حتى نهاية تموز 1942 (12) طناً من الأسلحة والمعدات [18].

بدأ وقوع عمليات المقاومة الجماعية في 20 أيلول 1942 ، فقد هوجم قطار ألماني يقل عدداً كبيراً من الجنود المجازين عند خروجه من نفق يقع قرب بوم – لي – دام (دوسيس) ، واستخدم الانصار في هذا الكمين عدداً من الرشاشات الخفيفة F.M والرشات القصيرة ((المسدسات الرشاشة)) ولم يكن رجال المقاومة الوطنية الفرنسية قد برزوا بشكل كبير ، لكن بروزهم بدأ يتكثف في تلك المدة، فقد نمت حركة المقاومة الفرنسية في المنطقة المحتلة وظهرت بسرعة كبيرة خمس حركات مقاومة هي :-

1- انصار المقاومة وهي حركات غير سياسية ظهرت في الأجزاء الغربية من فرنسا .

2- انصار التحرير وهي حركة مقاومة ظهرت في العاصمة باريس .

3- التنظيم المدني والعسكري ويضم عدداً من الضباط وكبار الموظفين .

4- تحرير الشمال وهي حركة ذات اتجاهات وميول اشتراكية .

5- الجبهة الوطنية Frout Nation وهي حركة ذات اتجاه شيوعي ، تزايد حجمها بعد العمليات الحربية الألمانية على الاتحاد السوفيتي ، وقد انشأت مجموعات من الجنود غير النظاميين والانصار [19].

أمّا في المناطق غير المحتلة فقد تشكلت ثلاث حركات للمقاومة هي :-

1- حركتي الحقيقة والحرية، وقد اندمجت الحركتان في تشرين الثاني 1941 لتشكل حركة القتال.

2- حركة الجنود غير النظاميين ، وهي حركة ذات اتجاه راديكالي .

3- حركة التحرير ، وهي حركة ذات اتجاه اشتراكي .

اندمجت هذه الحركات الثلاث في أيلول 1942 ، وأدى ذلك إلى ظهور حركة المقاومة الموحدة، وفي تشرين الثاني 1942 تشكيل تنظيم مقاومة الجيش وهو تنظيم انبثق من ((جيش الهدنة)) لكنه بقي بعيداً عن الإحداث حتى حزيران 1944 [20].

أمتلكت هذه الشبكات وبدرجات متفاوته مؤسسات وتنظيم وارتباطات ودعاية كبيرة ، فضلاً عن مؤسسات استخباراتية وعسكرية ، ثم تشكل فيها بعد ذلك مؤسسات مالية للاستقبال والإقامة وتزييف الأوراق والمستندات .

حاولت السلطات الفرنسية والسلطات الحليفة لها في لندن في كانون الثاني 1942 الاستفادة من حركات المقاومة إلى ابعد حدٍ ممكن ، ولم تكن تطلب منها مهاجمة الألمان ،حيث كانت تعتبر هذا الأمر باهض التكاليف، ولكنها كانت تطالب بجمع المعلومات وكان على المقاومة ان تنقل المعلومات بعد جمعها، ولهذا الغاية تشكلت عدة شبكات أهمها المكتب المركزي للمعلومات والعمل برئاسة ديوفران

الذي أسس داخل المنطقة المحتلة منذ عام 1940 شبكه (جمعية نوتردام) التي كان يرأسها ريمي ، وقد نقلت هذه الشبكة حتى عام 1944 كمية كبيرة من المعلومات ، وكان في المنطقة غير المحتلة شبكة لوكاس فرومان Locas Froman وكان لدى هاتين الشبكتين (اثنا عشر) جهازاً لاسلكياً لاقطاً مرسلاً [20]. ثم تشكلت شبكتان جديدتان هما الفالانكس Valankes في المنطقة الجنوبية وكاهور Kahoor في المنطقة الشمالية[21] .

بدأت شبكة غاليا Kalie جمع المعلومات من حركات المقاومة الموحدة في نهاية عام 1942 وزرع البريطانيون في فرنسا شبكات استخبارات ((اليانس – سوزي)) لتنفيذ المهمات والعمليات الخاصة، وشبكات الرائد بوكماستر Bokmastar ، وانشأ الأمريكان مكتب الخدمة الإستراتيجية والذي أقام قاعدة في جنيف وقاعدة أخرى في اسبانيا ، وقد حاول الأمريكيون بصورة خاصة الاتصال مع قادة ((جيش الهدنة)) وأعضاء تنظيم مقاومة الجيش وأعضاء حركة القتال ، وفي عام 1944 القي الأمريكيون بالمظلات (خمسون) مفرزة Ted burghs، تألفت كل مفرزة من ضابط من الحلفاء وشخص فرنسي وجهاز لاسلكي، لاستكمال المعلومات التي كانت تنقص الأجهزة الاستخباراتية واستمكان المواقع والأهداف الفرنسية المحددة[22] .

انقضى عام 1942 في البحث عن تأمين الاتصالات بين الحركات المتعددة التي انبثقت في فرنسا ، والشبكات المنظمة القادرة على نقل المعلومات ، وحقق الضابط ريمي Rimi في الشمال الاتصال مع حركة التحرر ومع التنظيم المدني والعسكري ومجموعات الجنود غير النظاميين والانصار ، بيد انه لم يتوصل إلى تنسيق جدي مع كل هذه التنظيمات ، أمّا في الجنوب فقد تشكلت لجنة تنسيق برئاسة جان مولارد Jan Mullard حققت التنسيق بين حركات المقاومة في الجنوب الثلاث : (القتال – الجنود غير النظاميين – التحرير) ، وجمعت تشكيلاتها شبة العسكرية داخل جيش سري واحد، وهكذا كانت الوحدة بين الحركات غير محققه حتى عندما قام الأمريكان بالانزال في شمال إفريقيا ذلك الانزال الذي أدى إلى اجتياح جنوب فرنسا ، حيث كانت مجموعات الجنود غير النظاميين والانصار تعمل لوحدها، على حين كان تنظيم مقاومة الجيش يتجنب الاشتباك بالقتال مع الألمان ، وكان التنسيق بين الحركات الأخرى محدداً[23].

ظهر في عام 1943 على المقاومة الفرنسية امران جوهريان هما :-

1- تزايد عدد رجال العصابات الفعالين بسبب الهروب من خدمة العمل الإجباري الألمانية .

2- توحيد فصائل المقاومة .

لجأ الألمان منذ تشرين الثاني 1942 ونظراً لزيادة الطلب على الايدي العاملة بشكل كبير إلى فرض نظام خدمة العمل الإجباري والذي أرسل بموجبه الاف الشبان الفرنسي للعمل في ألمانيا ، ففي شباط 1943 أصبح هذا التدبير رسمياً وأستخدام من فرنسا حوالي (270) الف شخص بما فيهم عدد

كبير من الأخصائيين ، وللتخلص هذا النفي الحقيقي تركت اعداداً كبيرة من الشباب في المدن المعامل الألمانية وذهبت للاختباء في الأرياف والمدن النائية وداخل الغابات ، وقد بلغ عدد هؤلاء الشبان عدة الاف ، ومع قدوم صيف عام 1943 بدأ هؤلاء بالتحول إلى فرق الانصار للمقاومة ، وبدأ العمل بفاعلية لمقاومة الاحتلال الألماني واجراءاته ، فبدؤا يقطع السكك الحديدية ودمروا الأعمدة الكهربائية وهاجموا قوافل المواد الغذائية ، ثم تصاعد العمل إلى مهاجمة قوافل الأسلحة والاستيلاء على الأسلحة ، لأن الألمان اخذوا بدورهم يهاجمون الانصار وسار الايطاليون على خطى الألمان في سافوا العليا Savwa [24].

قدر عدد رجال العصابات من الانصار في مطلع عام 1944 بـ(30 – 50) الف شخص منهم (22) الف في الجنوب ، بالإضافة إلى (8000) مقاتل منفرد ، وكان عدد رجال الانصار في الشمال اقل من ذلك ، ويرجع السبب في ذلك إلى طبيعة الأرض ، فكان الانصار يجدون في الجبال والمناطق غير المزروعة أفضل شروط الاختباء والتخلص من قوات العدو عند قيامها بالتمشيط، وكان عدد كبير من رجال المقاومة قد تعرضوا للقتل نتيجة عدم قدرتهم على التخلص بشكل جيد من القوات الألمانية ، علماً بأن الإستعداد للتخلص من العدو شرط اساسي للبقاء على قيد الحياة[25] .

لجأ رجال المقاومة إلى هضبة غليبر في سافوا العليا منذ عام 1943 ، وكان معظم هؤلاء من الأنصار من كتيبة القناصة الالبيين السابعة والعشرين من الجيش الفرنسي ، وقد وضعوا أنفسهم تحت تصرف ضابط نظامي هو الملازم أول موريل Muriel ، وعاشوا في ظروف قاسية على ارتفاع (1400)متر ، بيد أنهم كانوا على ثقة في تأمين حيطتهم وأمنهم ، وما ان علم الألمان بوجودهم حتى هاجموهم لأول مرة في شباط 1944 ، واستطاع الأنصار رصد هذا الهجوم في 9 آذار 1944 وقد قتل الملازم موريل بسبب خيانة احد رجاله[26] . وعاد الألمان إلى الهجوم على الهضبة بقوة مقدارها (112) الف رجل ومجموعتي مدفعية وعدد من الدبابات والطائرات ، وقد بدأ الهجوم في 18 آذار واستمر حتى نهاية الشهر ، وبالرغم من بطولة الأنصار فقد قتل معظمهم خلال المعركة أو اعدموا بعد وقوعهم في الاسر ، وهكذا اثبتت الوقائع الملموسة للمقاومة الفرنسية عدم فاعلية الدفاع الثابت واحتلال الأرض امام قوة عسكرية منظمة كالقوة العسكرية الألمانية [27].

ارتفع نسق عمل المقاومة الفرنسية حيث ازدادت عمليات التخريب والنسف رغم القضاء على مقاومة رجال هضبة (غليبر) ، وكان نشاط المقاومة كبيراً طوال عام 1943 ، وفي الأشهر الخمسة الأولى من عام 1944 برغم ردود فعل الجيش الألماني العنيفة جداً .

تقدمت الوحدة العسكرية الفرنسية خلال هذه المدة ، فمنذ نهاية عام 1942 عين الجنرال ديغول الجنرال دولو ستران Dowlo Setran قائداً للجيش السري في منطقة الجنوب وفي 21 آذار حدد له مهماته التي كانت مركزية جداً ، وبعد اعتقال الجنرال دولو ستران وجان مولان تأسس جهاز عسكري جديد وفي آب 1943 تم تشكيل ما يلي :-

1- مركز المندوب العسكري الوطني ، ومندوبين عسكريين احدهما يمثل منطقة الشمال وهو الضابط ابلي Apelie والثاني يمثل منطقة الجنوب بورجييه – مونوري ، وكان هذا على المستوى الوطني .

2- أمّا على مستوى المناطق الـ(12)، فقد تم تشكيل مراكز المندوبين العسكريين للمناطق وهم على اتصال مباشر مع المكتب المركزي .

3- امّا على مستوى المديريات مراكز المندوبين العسكريين للمديريات ، وبصورة متوازية مع هذا الجهاز ، كان مجمل حركات المقاومة ممثلاً بالمجلس الوطني للمقاومة والذي خلق اللجنة العسكرية للعمل ، وكان مجموع اللجان العسكرية يخضع لهيئة أركان حرب الجيش السري ورئيسها بوانكارال Bwankaral أو العقيد دوجوسيو Do Giosuo وبعد اعتقال بوانكارال تسلم رئاسة هيئة أركان حرب الجيش السري مالرييه جوانفيل Malariat Gwanviel وهو عضو في الحرب الشيوعي الفرنسي [28].

كان المندوبين العسكريين الفرنسيين منتشرين في كل مكان على مستوى المناطق أو المديريات عشية الإنزال البحري في حزيران عام 1944 ، وكانوا يتمتعون نظرياً بسلطة شاملة على جميع الأنصار بيد ان الوحدة لم تكن قد تحققت بالفعل بين جميع فئات المقاومة الفرنسية ، وكان رجال مجموعات الجنود غير النظامين والأنصار لا يخضعون إلاّ لقادتهم ، كما كان تنظيم مقاومة الجيش يفضل العمل دائماً ضمن مجموعات مستقلة، ولتحديد رئيس يقود كل هذه الحركات ثم تعيين الجنرال كورنينغ Gorneng رئيساً لجميع القوات الفرنسية العاملة في الداخل في أيار 1944 [29] .

عمل الأنصار لصالح عمليات الحلفاء العسكرية منذ حزيران عام 1944، ذلك ان قيادة قوات فرنسا الحرة المتمركزة في لندن أولاً ثم في الجزائر كانت قد درست احتمالات الإنزال في فرنسا، وصممت منذ عام 1943 بالتعاون مع رجال المقاومة القادمة من فرنسا عدداً من العمليات العسكرية التي ينبغي القيام بها في اليوم المحدد للإنزال العسكري في فرنسا وقررت :-

1- تكوين عدد من المراكز في الأراضي الفرنسية التي يحتمل الإنزال فيها وتزويدها بالأسلحة والذخائر

2- البدء بتنفيذ مخططات تخريب محددة (مثل المخطط الأخضر الرامي إلى تخريب السكك الحديد ومخطط السلحفاة الخاص بتخريب الطرقات والمخطط البنفسجي الخاص بتخريب خطوط البرق والبريد والهاتف بالإضافة إلى شن حرب عصابات شاملة .

3- ولتحقق الإغراض السابقة كان من الضروري رغم وجود العصابات والتنظيمات، تشكيل جيش سري يضم عدد من المتطوعين الذي تجري تعبئتهم وإرسالهم للالتحاق بأحدى مجموعات المقاومة أو لتنفيذ مهمة تخريب محدودة، ولذا تمت التعبئة العامة منذ حزيران 1944، بل ان

بعض التنظيمات قامت بالتعبئة قبل ذلك بسبب عدد من الاخطاء في نقل التعليمات ، وارتفع عدد الأنصار المتطوعين من (20.000) إلى (40.000) إلى (150.000) تم تزايد عددهم بأستمرار [30] .

عانت المقاومة الفرنسية فشلاً ذريعاً تكبد خلالها الأنصار خسائر كبيرة جداً بسبب اعتقادهم ان بوسعهم خلق مناطق حصينة داخل المناطق الفرنسية المحتلة ، فضلاً عن اعتقادهم بالاعتماد على دعم طيران الحلفاء ، وسوف نستعرض نماذج معينة من هذه المحاولات الفاشلة .

المثال الأول :

بدأ تشكيل اولى عصابات (انصار – اوفيرون Avieron) في كانون الثاني 1943 ثم تزايد حجمها طوال ذلك العام ، وقامت بعدة عمليات للأغتيالات ونصب الكمائن وكان عدد الأنصار في هذه المنطقة في أيار 1944 حوالي (2700) رجل ، وهنا درست قيادة فرنسا الحرة امكانية خلق قواعد في اوفيرون في جبال الالب ، على ان تكون مهمتها بدء العمل في يوم نزول الحلفاء شريطة الحصول على دعم جوي من الحلفاء ، بالإضافة إلى الامداد والتموين ، وفي نيسان 1944 وبعد تأمين بعض الاتصالات مع شبكة انكليزية ، تلقى جيش اوفيرون عدة دفعات من الأسلحة الملقاة من الجو بواسطة المظلات واعتقد انه سيتلقى دفعات أخرى إذا ما خلق قاعدة منيعة ، وفي 20 أيار 1944 أعلن الجيش السري التعبئة العامة التي شملت الرجال من سن (18) عام حتى (40) عام ، بيد ان تنظيم مقاومة الجيش والضباط الانكليز كانوا يجهلون ذلك، كما ان جماعة الجنود غير النظاميين والأنصار رفضت التنفيذ، ولم يمضِ خمسة عشر يوماً حتى لبى (10.000) رجل الدعوة ، وصعدوا إلى القواعد المعنية في قمة (موشييه) و(تروبير) و(ليوران) ، ومنذ يوم 2 حزيران حدد (300) رجل متمركزين في قمة موشييه شنته كتيبة S.S قادمة من مدينة منيد Menid ، ثم شنوا هجوماً معاكساً على هذه الكتيبة واجبروها على الانسحاب ، وفي 9 حزيران 1944 قامت فرقة ألمانية صغيرة تضم (4000 إلى 5000) عسكري بهجوم على القمة ، ودارت معركة دامية خلال يومين ، وكان الدعم الجوي للأنصار معدوماً على عكس ماتوقعه الفرنسيون مما اضطر الفرنسيون إلى الانسحاب نحو مدينة تروبير وكانت الخساره لدى الطرفين (100) قتيل و (200) جريح [31].

وصلت شحنات الأسلحة والذخائر في الفترة الواقعة بين (14–18) حزيران وفي يوم 20 حزيران استطاع الأنصار المتحشدون في قاعدة تروبير صد هجوم ألماني جديد وكان الثمن 80 قتيلاً و 100 جريحاً لكنهم مع ذلك اضطروا إلى التراجع [32].

درس الجنرال كوبينع هذه المعارك واستنتج دروسها وامر بمنع كل مجابهة بالقوة وكل دفاع ثابت طالما ان العدو لم ينسحب بشكل مؤكد ، لان انسحاب الألمان هو الحالة الوحيدة التي يسمح للأنصار فيها بالظهور في كل مكان ومهاجمة قوافل العدو وأرتاله حتى ولو تم ذلك بشكل فوضوي [33].

المثال الثاني :

وقعت احداث فيركور عملياً منذ كانون الثاني حتى 23 تموز 1944 ، وقد أكدت مرة أخرى استحالة بقاء قواعد حصينة في فرنسا ما دام الألمان يتمتعون بقوة كبيرة ، فمنذ بداية عام 1943 بدأت مجموعات المطلوبين لخدمة العمل الإجباري في مقاطعة (دوفينييه) بالألتجاء إلى هضبة فيركور قرب مدينة (غرونوبل) وكان معظم هؤلاء الأشخاص راغبين في التخلص من العمل الإجباري أكثر من رغبتهم في المشاركة في صراع فعال ، وكان عددهم ثلاثمئة وخمسون شخصاً في نيسان 1943 ثم ارتفع إلى خمسمئة شخصاً في أيار 1944 ، وهنا لاحظ احد مسؤولي الأنصار ان الهضبة صالحة لأن تكون مستنداً لقاعدة حصينه ووضع مخططاً وافق عليه الجنرال (دوليستران) Deliesterand المندوب العسكري لمنطقة الجنوب ، وقد رأى ان بوسعه وضع المخطط موضع العمل عندما يقوم الحلفاء بالانزال شريطة ان يلقي الحلفاء بالمظلات كمية من الأسلحة والذخائر، وان يبعثوا وحدات محمولة لدعم الأنصار ، وارسل المخطط إلى لندن منذ عام 1943 ، واعتقد انصار منطقة (فيركور) ان المخطط حصل على الموافقة ، لكن الجنرال (دوليستران) وقع في الاسر ولم يستطع دعم المخطط الذي لم يدرس في لندن بما فيه الكفاية ، وفي 5 حزيران جاء الأمر بشن حرب العصابات وأعلنت منطقة فيركور التعبئة العامة، وارتفع عدد الأنصار في هذه المنطقة خلال خمسة أيام من (خمسمئة) رجل إلى (الف وخمسمئة) رجل، وكان الألمان قد سددوا لهذه المنطقة ضربتين قوتين، ولقد حاولوا في يوم 13 حزيران شن هجومهم الثالث بـ (الف وخمسمئة) رجل بيد ان الأنصار صدوا الهجوم وفي يوم 15 حزيران عاد الألمان إلى الهجوم بقوة تضم (ثلاث آلاف) رجلاً ، وكسبوا بعض الأراضي ثم توقف القتال خلال شهر تقريباً ، وتلقى الأنصار منذ يوم 23 حزيران عدة شحنات أسلحة القاها الحلفاء بالمظلات ، وكان أهم هذه الشحنات ما القي يوم 14 تموز 1944 ، إذ قامت ثمانين طائرة أمريكية بإلقاء مئات الرزم الزرقاء والبيضاء والحمراء ، وعندها قرر الألمان العمل فوراً ففي 16 تموز هاجمت فرقتان المانيتان الهضبة واستطاع الأنصار في البداية ايقاف الألمان في الممرات الإجبارية والوديان ، لكن القوات الألمانية عمدت في صبيحة يوم 21 تموز إلى انزال (مئتين) جندياً من قوات S.S بواسطة الطائرات الشراعية ، واعتقد الفرنسيون في البداية ان هذه القوات عبارة عن الوحدات الحليفة المحمولة جواً والتي طال انتظارها وحقق الألمان مفاجأة كاملة ، وفي 23 تموز وبعد يومين من القتال سيطر الألمان على الأرض واعدم الألمان جميع الجرحى الذين لم يتمكنوا من الانسحاب ، كما اعدموا جميع المدنيين وخسر الأنصار (سبعمئة وخمسون) قتيلاً من اصل (ثلاثة آلاف وخمسمئة) مقاتل وتعرضت القرى الفرنسية المجاورة لعمليات انتقام رهيبة [34].

المثال الثالث :

قامت الإذاعة البريطانية في 5 حزيران 1944 ببث الأوامر الخاصة بتنفيذ المخططات، وأعطيت الأوامر في منطقة موريبهان Morihand لتعبئة كتائب الأنصار الاربع الموجودة في المنطقة،

وكان على إحدى هذه الكتائب ان تتجمع في مزارع لانو Lano قرب سان مارسييل San Marsiel ولبى (ثلاث الاف وخمسمئة) من الأنصار النداء ، وفي اليوم التالي 6 حزيران 1944 حضر إلى مزرعة لانو عن طريق الصدفه مجموعة الاستطلاع التابعة لفوج المظلات الثاني الذي كان عليه ان يعمل في عدد من النقاط في موريييهان ، وحتى يوم 17 حزيران تجمعت كتائب القوات الفرنسية العاملة في الداخل بالتدريج في سان مارسيل ، وانزل الحلفاء بالمظلات قسماً من فوج المظلات الثاني، وتزايد ارسال الشحنات عن طريق الجو ، وبالرغم من أوامر الانتشار فقد بقي جميع الأشخاص متجمعين في مكان واحد، وفي صبيحة يوم 18 تجمع في سان مارسيل (الفان واربعمئة) مقاتلاً ولم يكن من المعقول ان يبقى هذا الأمر خافياً على الألمان ، وهاجم الألمان في البداية بسريتين ثم استخدموا المظليين والجورجيين ومجموعة تكتيكية من فرقة المشاة (275) ، وما ان حل الظلام حتى اضطر الفرنسيون إلى التبعثر تاركين معظم معداتهم رغم تدخل طيران الحلفاء وقد خسر الأنصار ما يقارب من (ثلاثين) قتيلاً و ستين جريحاً ، وهكذا أثبتت الإحداث مرة أخرى ان تعبئة الأنصار وجميعها في معسكر محدداً والصراع ضد قوة جيدة التدريب والتسليح عمل لا يؤدي إلى نتائج مرضية ، وكان من حسن حظ القوات الفرنسية العاملة في الداخل ان سرية من المظليين كانت لمساندتها ، فضلاً عن طلب الدعم من القوات الجوية[34] .

الخاتمة

1- كانت الطموحات الألمانية لإقامة نظام جديد في أوربا تتطلب حتماً إخضاع الشعوب المجاورة بالقوة ، وقد كانت هذه العملية في بداية الحرب سهلة التحقيق ، فقد ساد شعور بالاستسلام في بولندا وفرنسا واجزاء من أوربا الغربية ، لكن بحلول عام 1943 تحولت هذه الحالة إلى حالة من المقاومة العنادية ، واتخذت المقاومة اشكالاً مختلفة تراوحت ما بين المقاومة السلبية في الامتناع عن تقديم العون والقيام بالعرقلة ، إلى تنفيذ عمليات تخريب واغتيال وعصيان مسلح .

2- أدت الضغوط المتراكمة على اقتصاد الحرب الألماني إلى ازدياد ما توقعته ألمانيا من الحكومات والشعوب الخاضعة لسيطرتها ، فبالإضافة إلى ما انطوى عليه الاحتلال الأجنبي من اهانة لتلك الشعوب فقد ضاعفت إعمال الصخرة والاستغلال الاقتصادي والاعتقالات التعسفية ومصادرة الممتلكات من إعمال المقاومة لاسيما في فرنسا .

3- لم تنصر الإحداث التاريخية التالية لهزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية صحة نظر فريقاً على الفريق الآخر ، ولم تدعم نظرية على حساب نظرية أخرى ، بل أكثر من ذلك فقد جاءت تعطي لكل فريق حقه إذ لولا الذين تركوا الوطن واستأنفوا الحرب في الخارج ، لما استعادت فرنسا عزتها ، ولو لا الذين بقوا في أرضهم وجاهدوا الجهاد الحسن ، لما امكن تحقيق الانتصار الفرنسي وان كان التاريخ قد اعطى لكل من الفريقين حقاً ، فأنهما استمرا في الخلاف

الذريع دون ان يعبر احدهما ان الآخر على حق .

4- بأنهيار فرنسا وأخراجها من نادي الدول الكبرى ، وتحول هتلر إلى سيد بلا منازع للقارة الأوربية من الفستول إلى الأطلسي ، لكنه وقع في أخطاء جسيمة ، لأن الهدنة التي وضعها أبقت إفريقيا الشمالية والمستعمرات الفرنسية والأسطول الفرنسي خارج الصفقة مكتفياً بما حصل عليه من الأراضي في القارة الأوربية ، وهذا ما أهلها لان تكون نقطة الانطلاق للفرنسيين من أجل استعادة بلادهم ، وربما وجد البعض في ذلك تبريراً للفرنسيين الذين ارتضوا الهدنة مكرهين .

5- ساهم خرق الألمان لشروط الهدنة المعقوده مع حكومة فيشي، عندما قاموا بأحتلال الأراضي الفرنسية احتلالاً كاملاً في يوم نزول الحلفاء في شمال إفريقيا من تشرين الثاني 1943 ، لكن القوات الألمانية فوجئت عندما دخلت إلى ميناء طولون بقصد الاستيلاء على الأسطول الفرنسي وجدت البحارة الفرنسيين قد اغرقوا أسطولهم بأيديهم . وكانت عملية نوعية من عمليات المقاومة التي ابداها رجال البحرية الفرنسيين .

6- لعبت المقاومة الفرنسية دوراً رئيسياً في التحضيرات التي قادت إلى انزال قوات الحلفاء في النورماندي ، وقد منح الانزال شبكات المقاومة عزيمة كبيرة وصلت حد التهور ، وفتح ابواب الصراع على السلطة بين الديغوليين والشيوعيين ، وخلال السنوات الأخيرة للحرب لعبت مجموعات المقاومة دوراً مهماً ، وكانت عملياتها تنفذ دائماً في ظروف خطرة جداً ، فقد خسرت المقاومة الفرنسية أكثر من (150) الف رجل خلال عمليات المقاومة .

7- ساهمت مراحل الحرب العالمية الثانية في تقويض الاعتقاد الشعبي بأن ألمانيا قوة لا تقهر وهو الاعتقاد الذي اخذ بالضعف خلال عام 1943 ، فبالإضافة إلى دعم شبكات المقاومة فقد قام الحلفاء بتسريب الجواسيس إلى المناطق التي احتلها الألمان ، وقد ساعد هؤلاء الجواسيس في تنسيق النشاطات المتنوعة لشبكات التجسس المختلفة ، فضمنوا بذلك تعاوناً استراتيجياً شاملاً بين القوات العسكرية وقوات المليشيا من الأنصار .

8- دلت نماذج المقاومة التي طرحت بين ثنايا البحث انه لا ينبغي على قوات الأنصار التي تجابه عدواً جيد التسليح والتدريب وان تخلق قاعدة حصينة وثابتة خاصةً في بلد كفرنسا حيث تكثر الطرقات بشكل يسهل تغلغل القوات المعادية إلى ابعد مدى ، إلاّ إذا كانت لدى قوات الأنصار وسائط وأسلحة قوية ، ويعتبر فشل المظليين في (ارنهيم) في ايلول 1944 رغم قيمة هؤلاء المظليين كقوات مقاتلة وتسليحهم الجيد والدعم الذي حصلوا عليه واحداً من ابرز النماذج على تلك التجربة .

9- لم تستطع القوات الفرنسية العاملة في الداخل الاستيلاء على الأرض بشكل مستمر وفي مناطق ملائمة ، إلاّ بعد الانسحاب العام للقوات الألمانية ، وهكذا تم تحرير عدد من القرى والمدن في

جبال الالب وسافوا العليا والايسييز منذ 18 آب 1945 واستلمت عدة حاميات لقوات الأنصار، ويذكر ان حوالي (7000 – 8000) نصير شنوا حملات مستمرة في (الجورا) واقلقوا راحة الألمان خلال شهر حزيران وتموز واب وتوصلوا في النهاية إلى تحرير عدد من المدن، ووقعت حالات تحرير مماثلة في الجنوب، كل ذلك تم في المناطق البعيدة عن محاور الطرق الرئيسية الكبيرة .

10- اشتدت عمليات المقاومة الفرنسية عندما بدأت عمليات إنزال الحلفاء في الساحل الفرنسي ونفذ الأنصار اعمالاً اشد تأثيراً كتدمير السكك الحديدية والطرق مراكز البرق والبريد والهاتف وفق مخططات الأحمر والأخضر والبنفسجي ، وكان المخطط الأخضر يستهدف قطع السكك الحديدية في (500) مكان بدأً من فك حاملات القضبان حتى نسف الجسور وشن عمليات تؤخر وصول الامدادات الألمانية ، فمنذ 4 حزيران – حتى آب 1944 مر قطار واحد على خط (بريف – طولوز عبر مونتوبان) .

11- تجمدت في 21 حزيران 1944 حركة 200 قطار في فيشي – شارانت ، وفي الاندو بتاريخ 5 حزيران إلى 6 تموز وقع 600 حادث تخريب للسكك الحديدية وقد استغرقت فرقة (داس – رايخ) ثلاثة أيام لكي تقطع مسافة (50)كم بسبب الاشتباكات التي تعرضت لها في منطقتي الدوردوني والليموزان .

12- بالرغم من الضحايا التي تعرضت لها المقاومة في هذه الاعمال التي لا حصر لها ، فقد كان هذا النوع من النشاط أكثر النشاطات ازعاجاً للخصم ، وقد قدر احد الخبراء الأمريكان عمل المقاومة الفرنسية مما يوازي عمل خمسة عشر فرقة من قوات الحلفاء ، لا بسبب الخسائر التي كبدتها للخصم ، بل بسبب تعطيلها التقدم الألماني وتأخيره .

13 لعبت المقاومة دوراً اساسياً عندما حاول الألمان مغادرة فرنسا بكل الوسائل للانضمام إلى القوات الألمانية في ألمانيا ، فقد منعتهم قوات الأنصار الفرنسية من مغادرة فرنسا، ويمكن ان يقدر عدد الاسرى الذين اسرتهم المقاومة في وسط فرنسا وجنوبها الغربي حوالي (50.000) أسيراً .

14- شكلت المقاومة الفرنسية عاملاً حاسماً لصالح العمليات الرئيسية التي كانت تمثل اساساً الإنزال في النورماندي والبروفانس ، وجسدت هذه المقاومة عاملاً معنوياً رائعاً، وأصبح الشعب الفرنسي بفعل عمل المقاومة يحس بكبرياء المشاركة في تحرير أرضه ، وقد كان ثمن هذه النتائج التي لا تقدر بثمن ان تكبدت المقاومة خسائر فادحة بما لا يقل عن (23.000) الف من رجال المقاومة في المعارك الأخيرة وإعدام الألمان (12.000) رمياً بالرصاص وتم أبعاد (230.000) من رجال المقاومة بينهم (200.000) لم يعودوا إلى وطنهم ابداً .

الهوامش والأحالات

هوامش الفصل الأول :

(1) محمد محمد صالح ، ياسين عبدالكريم ، نوري السامرائي ، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين 1914 – 1945 ، الجمهورية العراقية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، 1984 ، ص 137 .

(2) السندكاليه : أو النقابيه في فرنسا وكانت تقابل الاتحادات العمالية في أنكلترا ، ظهرت السندكاليه في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كحركة ثورية تتفق مع الماركسية في الاعتقاد بأن البرجوازية تستغل العمال، وأنهما البرجوازية والعمال في صراع طبقي مميت ينتهي بالثورة الاجتماعية، وتأسيس المجتمع الاجماعي (الاشتراكي) Collectivist Society ، وتختلف السندكاليه عن الماركسية والاشتراكية بأسلوبها الثوري ونوعية المجتمع الاجتماعي الذي تريد السندكاليه تأسيسه ، ومن مزاياها التأكيد على الدور الثوري الذي تلعبه الاتحادات العمالية في كفاحها ضد الدولة ، فالاتحادات ليست منظمات لتحسين أحوال العمال تحت ظل الرأسمالية فحسب ، بل انها وسائل رئيسية للقيام بالثورة عن طريق الاضرابات العامة، وهي خلية مجتمع المستقبل، والسندكاليه ضد النظام الديمقراطي وضد القوميه، وقد تأثرت بكتابات جورج سوريل George Sorel الاشتراكي الفرنسي الذي اكد على ان الاضرابات العامة للعمال طريق للتغيير الاجتماعي . للمزيد من التفاصيل ينظر : هاري .و.ليدر ، الحركات الاشتراكية ، ترجمة محمد ماهر نور ، مراجعة محمد حلمي مراد ، المؤسسة المصرية للتأليف والانباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، د.ت، ص456 – 475 .

(3) ربيع حيدر طاهر الموسوي ، التاريخ السياسي للدول الأوربية الكبرى ، النجف الأشرف، د.ت ، ص 237 – 240 .

(4) Bury , A.J.P , France 1914- 1940 , Meth uen , 1954 , p.p.252-258.

(5) Black , C.E and Helmreich , the twentieth Century Europe New York, 1959, p.p.440-442 .

(6) فلاديمير لينين : (1870 – 1924) قائد الثورة الفرنسية النظري والعملي، وهو فلاديمير أليش اليانوف، عرف بعد ذلك باسم(نيكولاي لينين) ولد في بلدة سمير سك Sembrsik على نهر الفولغا عام 1870 كان ابوه إليا نيكولا فيتش ناظر مدرسة ثم أصبح مفتشاً للمدارس العامة في منطقة سيميرسك ، أمه من أصل ألماني ، كان أخوه الأكبر طالباً في الجامعة في بتروكراد، اتهم بالتأمر على حياة القيصر وحكم عليه بالاعدام ، قام لينين بدور كبير في قلب القيصرية الروسية، وفي عهده تم التحول من الزراعه إلى التصنيع ، قام بتنظيم الكومنترن

الثالث عام 1919 . أنظر : محمد حلمي مراد وآخرون ، الموسوعة الاشتراكية، مطبعة دار الكتب، بيروت، د.ت ، ص374–376 ؛ محمد صلاح الدين ، فلاديمير لينين ، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، القاهرة ، 2007 .

(7) Xecobban , Alfred , Auistorg of Medren France 1870-1962 , penguin , p.p.119-124 .

(8) محمد محمد صالح وآخرون ، المصدر السابق ، ص139– 140 .

(9) ريموند بوانكاريه ، (1860–1934) ، احد رؤوساء الجمهورية الفرنسية الثالثة للمدة من (1912–1919) ، بعد انتهاء مدة رئاسته ثا انتخابه رئيساً للوزراء عام 1922 ، اتسمت حقيبته الوزارية بالشدة تجاه ألمانيا وخاصة فيما يتعلق بمسألة التعويضات، وامام عجز ألمانيا عن دفع التعويضات الخاصة بقرنسا أمر قواته بأحتلال الرور عام 1923، وقد استمر من رئاسة الوزارة حتى عام 1924 ، ثم اعتزل السياسة عام 1929 بسبب وضعه الصحي ، ليقضي بقية حياته في كتابة المذكرات ، للمزيد من المعلومات ينظر :

Encyclopedia Britannica , Vol .9, London, 1976, p.545 .

(10) Cabben , Alfrad , A History of Modern fram france 1870 – 1962 penguin, 1965,. P.170-172.

(11) Tschan Francis . J, and Otheres , the first and second world wars , 5.B. Lip pincott Company, 1943 , .P.138 .

(12) محمد محمد صالح وآخرون ، المصدر السابق ، ص 141 .

(13) William Carr , Ashort History of Germany 1815-1945, London, 1977,p.322.

(14) Welch , David , Hittler profile of dictator , London and NewYork, 2001, p.45-50 .

(15) ليون بلوم : سياسي فرنسي يهودي، من زعماء الحركة الاشتراكية في فرنسا . ولد عام 1872، انتخب عضواً بالبرلمان الفرنسي عام 1914 وتزعم الحزب الاشتراكي الفرنسي، كان أول اشتراكي يتولى الوزارة عام 1936 ، تنسب إليه عدة تشريعات اشتراكية منها تحديد ساعات العمل بأربعين ساعة اسبوعياً، وتأميم عدة صناعات حربية ووضع بنك فرنسا تحت الاشراف الحكومي واعادة تقويم سعر الفرنك الفرنسي بعد هبوطه ، تولى الوزارة بعد ذلك مرتين لمدة قصيرة الأولى عام 1938 والثانية عام 1946 ، سجن بعد محاكمات ريوم عام 1942 متهماً بالتقصير الذي أدى إلى سقوط فرنسا ، الاّ ان الحلفاء افرجوا عنه عام 1945 ، توفي عام 1950 ، أنظر :

The New En Cyclopedia Britannica, London, 1958 . Vol.3, p.25 .

(16) Rayner, Robert, M, the twienty years Truce 1919-1939 , London, 1943, p.p. 118-120 .

(17) روي مكريدوس ، مناهج السياسة الخارجية ، ترجمة حسن صعب ، دار الفكر العربي ، بيروت، 1969، ص130–131 .

(18) Werth, Alexander , the Twilight of France 1933-1940, London , 1942,

p.p. 121- 213.

(19) عماد هادي عبدعلي ، التسلح الألماني 1933–1939 ، التميمي للنشر والتوزيع ، النجف الأشرف ، 2010 ، ص130– 131.

Bennett, W, Edward , German , Rearmament , a the west , pringeton University , pres, New Jersey , 1979 . p.77-78 .

(20) Harold.S., Quigley , far Eastern war , 1937- 1941 , world peace foundation, Boston , 1942, p.22.

(21) Christopher, Hollis, Italy in Africa, London , 1941, p.33-35.

(22) ارض الراين : منطقة ألمانية تتاخم بلجيكا وفرنسا واللوكمسبورج ، اشتهرت بمواردها المعدنية حيث يوجد فيها فحم البيتومين في حقول اخن (Auchen) علاوة على مادة الانتراسايت ، وتمتاز بموقعها الجغرافي الاستراتيجي في النزاع بين ألمانيا وفرنسا. أنظر : ويلز، و.هـ. جيز ، ترنتون كوستير وريتشارد ش . تومان ، جغرافية العالم الإقليمية، أوربا والاتحاد السوفيتي ، ترجمة محمد حامد الطائي، وصديق الاتروشي ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، 1964 ، ص 161 .

(23) خط ماجينو : نظام تحصينات فرنسي اطلق عليه اسم اندريه ماجينو وزير الحرب الفرنسي للاعوام 1922– 1924 و 1926 – 1929 ، 1929 – 1930 ، 1931 ، شرع بالعمل الرئيسي في الخط عام 1929 بعد ان اوصت لجنة عسكرية بتنفيذ خط دفاعي مستمر كما دعا الجنرال بيتانPetan ، يمتد خط ماجينو 200 ميل من الحدود السويسرية ويتجه شمالاً عبر الالزاس إلى مالميدي ويضم شبكة محكمه تربط أطرافها انفاق مع مخازن وغرف محركات ومحلات سكن، وكان يضم أسلحة كبيرة مدافع رشاشة في مواضع خفيه ودواره ترتفع تلقائياً، كشف خط ماجينو اثناء الضغط الشديد من الخلف اثناء معارك فرنسا في الحرب العالمية الثانية . أنظر : باركنسن ، روجر ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، 1992 ، ج2 ، ص 387– 388 .

(22) Anthony , Adamth wait , France and Coming of the Second World war 1936-1939 , London , 1977, p.43-44.

(25) C.M, Cathorne , Hurdy , Ashort History of National Affairs (1920-1939) , Oxford University , London , 1968 , p.346.

عماد هادي عبدعلي، التطورات السياسية في منطقة البلقان ، 1930–1939، انوار الغدير للطباعة ، بيروت ، 2010 ، ص 147– 155.

(26) Hijo, Holborn ,A History if Modern Germany 1940-1945 , London , 1969, p.p.212-213.

(27) Brogan , Dew , The Development of Modern France 1870-1939, Harper and Torch book, NewYork , 1966, Vol . 2 . p.141-142.

(28) Ibid , 144-145 .

(29) عماد هادي عبدعلي ، الموقف الفرنسي من الاحتلال الايطالي للحبشة 1935– 1938، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد 15، ص 71 .

(30) بييرلافال : (1883–1945) سياسي فرنسي بدأ حياته اشتراكياً ثم أصبح محافظاً ، تولى رئاسة الوزارة مرتين في المدة من 1931 إلى 1936 ، وضع مع ساموبل هور وزير خارجية بريطانية مشروعاً لمصالحة ايطاليا يقضي بأعطاء جزءاً من اثيوبيا ، لكن نشر المشروع سبب سقوط وزارته ، كان نصيراً لسياسة التعاون مع ألمانيا ، ارتفع شأنه حينما انهارت فرنسا عام 1940 ، جعله المارشال بيتان وزير خارجية حكومته وسرعان ما أقاله غير أنه اضطر إلى اعادته ومنحة سلطات دكتاتورية كاملة عام 1942 . قدم لافال للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى عند نهاية الحرب العالمية الثانية واعدم شنقاً .

أنظر : محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسره ،دار المعارف ، القاهرة ، 1965 ، ص 1540 .

(31) دوميرغ : (1862– 1937) سياسي فرنسي هو جاستون دوميرغ ولد عام 1862 تولى وزارة المستعمرات عام 1902 ، ثم اختير نائباً لرئيس مجلس النواب ، وفي عام 1906 وزيراً للتجارة والعمل ثم وزيراً للتربية عام 1908 ، وفي عام 1913 تولى رئاسة الوزارة وعند نشوب الحرب العالمية الأولى تولى وزارة المستعمرات ، أنتخب رئيساً للجمهورية خلفاً للرئيس ميليران، عاد إلى رئاسة الوزارة عام 1924 ابان الأزمة الاقتصادية ، توفي عام 1937 . أنظر : أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط3 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1968 ، ص 528 .

(32) لويس بارتو : (25 آب 1862 – 9 تشرين أول 1934) سياسي فرنسي محافظ ، تولى عدة مناصب حكومية منها وزيراً للحربية عام Ministry of war (1921 – 1922) ثم وزيراً للعدل في (16 كانون الثاني – 6 تشرين الأول 1922) ، مثل فرنسا في مؤتمر جنواGenoa، دخل مجلس الشيوخ الفرنسي وأصبح رئيساً للجنة التعويضات في المجلس ، زار كلا من وارشو، وبراغ وبوخارست وبلغراد لمناقشة خطة ميثاق شرقي لتأمين فرنسا ضد التهديد الألماني ، اغتيل في 9 تشرين الأول 1934 مع الملك اليوغسلافي الكسندر على يد أرهابي كرواتي في مرسيليا . أنظر :

Encyclopedia Britanni ca , Vol. S , p.206-207 .

(33) Lucien Romier and A.L. Rowse , A Jistory of fvance , London , 1962, p.p.470-371.

(34) Jarman , T.L. The Rise and Fall of Nazi Germany ,University press , New York ,N.D.p. 123-124.

(35) Jeckson.F. Hampden and Otheres , A History of France For early Time to 1950 , Cambridge , London, 1959 , 32.

هوامش الفصل الثاني :

(1) ريموند كارتبيه ، الحرب العالمية الثانية ، نقله إلى العربية سهيل سماحة وانطوان مسعود ، اشراف جبران مسعود ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، 1983 ، ص 73.

(2) فون رونشتدت (1875 – 1953) قائد ألماني برتبة مشير خدم في هيئة الاركان العامه في الحرب العالمية الأولى، قاد مجموعة جيوش في غزو بولندا poland في ايلول 1939 ، قاد مجموعة الجيوش (أ) في حركة فرنسا، قاد مجموعة الجيوش الجنوبية في غزو روسيا في حزيران 1941 ، استقال من منصب القيادة في تشرين الثاني 1941 عندما كان هتلر على وشك اعفاءه من منصبه وخلفه الجنرال فون رايتناء ، عين قائداً في الغرب عام 1942 ليتولى مسؤولية تنظيم دفاعات السور الأطلسي . قبضت عليه القوات الأمريكية في شهر نيسان 1945 . للمزيد من التفاصيل انظر : روجر باركنسن ، مصدر سابق ، ح2، ص514.

(3) قسم البحوث والدراسات التاريخية ، الحرب العالمية الثانية ، دار الافاق الجديده ، بيروت ، (د.ت) ، ص 11 .

(4) الهيثم الايوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 2003 م ، ح 1 ، ص 45– 50 .

(5) Bauer, E, the History of world war , Orbits publishing , London , 1966, p.p.143-146.

(6) Cave, Floyd , A. , The Origins and Congruencies of world war ll , the Dryed press , New York , 1948 , p.233.

(7) ويغاند ماكسيم : (1867–1965) قائد فرنسي ولد في بلجيكا ، كان رئيس هيئة أركان المارشال فوش في الحرب العالمية الأولى ، اشرف على الدفاع عن وارشو ضد الجيش الأحمر عام1920 ، حل محل الجنرال غاملان قائداً على الجيوش الحلفاء 1940 ، عجز عن الحيلولة دون اندحار الفرنسيين على يد الجيوش الألمانية عام 1940 ، عين وزيراً للحرب في حكومة فيشي والقائد المنتدب للقوات المسلحة في إفريقيا الفرنسية والحاكم العام للجزائر ، قبض عليه الألمان واعتقلوه عام 1942 ، اطلق سراحه عام 1945 ، وابرئت ساحته من تهمة التعاون مع ألمانيا، توفي ودفن بمدينة مورلي في فرنسا .

انظر : محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسره، دار الشعب، بيروت،1987،ج2، ص1342 .

(8) Gigu, starte , Ashort History of the second world war and its social and political significance , London, 1964 . p.70-72.

(9) بول رينو : سياسي فرنسي ولد عام (1878) ، عمل بالقانون واشترك في الحرب العالمية الأولى ، عين وزيراُ للمالية عام 1930 ووزيراً للمستعمرات عام 1931–1932 والعدل 1932–1938 ، ثم المالية في وزارة دلادير (نيسان 1938– آذار 1940) ، عمل كثيراً لأصلاح الاضطراب في المالية، عارض سياسة فرنسا الخارجية بعد اتفاقية ميونخ عام 1938 ، تولى رئاسة الوزاره في آذار 1940 ولم يثبت ان اسقطته وزارة بيتان في حزيران عام 1940 ، اعتقل في القلاع الفرنسية وحوكم في محاكمات ريوم عام 1942 بتهمة الاهمال، ودام اعتقاله في ألمانيا حتى عام 1945 ، وبعد عودته إلى فرنسا عين وزيراً للمالية عام

1948 ونائباً لرئيس الوزراء عام 1952–1953 . وللمزيد من التفاصيل انظر :

Encyclopedia Britannica , Vol. 19, p.870 .

(10) Heines, C, Crove and Ross.J.S, Hoffman , the Origins and Backg round of the Second world war, Oxford University press, U.S.A, 1943, p.303-304.

(11) فرانكلين ديلانور روزفلت : (1882–1945) الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية كان من اقارب الرئيس تيودور روزفلت ، خلف هيوبرت هوفر في آذار 1933، واعيد انتخابه مرتين من عام 1936 وعام 1944 ، وكانت أول مره يعاد انتخاب رئيس امريكي ثلاث مرات ، اظهر تعاطفاً مع طلبات صديقه تشرشل لتقديم المساعدات الممكنه، قدم مدمرات أمريكية قديمه مقابل تولي الولايات المتحدة ادارة عدة قواعد بريطانية في نصف الكره الغربي، دعم اصدار قانون الاعاره والتأجير الذي يخول تقديم تموينات حربية إلى أي دولة تحارب المحور . انظر للمزيد من التفاصيل :

John Gunther , Roosevelt in Retrospect , Hamish Hamilton , London , 1950, 168-175.

كفاح أحمد محمد النجار ، فرانكلين ديلانور روزفلت وسياسة الخارجية تجاه منطقة المشرق العربي 1933– 1945 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى مجلس كلية التربية ، جامعة ديالى ، 2001 ، ص 9–30 .

(12) مشروع الاتحاد – البريطاني الفرنسي اثناء الحرب : هو الاقتراح الذي قدمته بريطانيا لفرنسا وتحديداً لبول رينو والذي حمله السفير البريطاني في فرنسا والذي تضمن استعداد انكلترا للاتحاد مع فرنسا المنهكة العزيمة، على ان تكون الامتان امة واحدة، وعلى ان ينال كل مواطن الجنسية البريطانية في الحال والعكس بالعكس بالنسبة للبريطانيين ، ومن شروط هذا الاتحاد قيام وزارة حربية واحدة تشرف على جميع القوى البرية والبحرية والجوية ، كان هذا المشروع من بنات افكار اللورد هاليفاكس والسير روبرت فانسيتارت ومستوحى من فكرة جان مورينيه ، وعندما اقر المجلس البريطاني هذا المشروع بحماسه شديدة عبر تشرشل عن دهشته لرؤية السياسيين البريطانيين يتورطون في هذا المشروع الضخم الذي لم تكن شروطه ونتائجه قد درست بامعان لكن المشروع رفض من قبل الفرنسيين قائلين ان بريطانيا تريد تحويل فرنسا إلى أحد ممتلكاتها ثم فشل المشروع واستقال رينو وكلف بيتان بتشكيل حكومة جديدة . للمزيد من التفاصيل ينظر : ونستون تشرشل ، مذكرات ونستون تشرشل، التعريب خيري حماده ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، 1965 ، ج1، ص369 . وكذلك

Churchill .S,Winston , the second world war , the G atheering storm , The Moral of the work , London , 1964 . p.p.346. 347 .

(13) المارشال بيتان (1856– 1951) : قائد سياسي فرنسي، رئيس الدولة الفرنسية بعد الاحتلال الألماني لفرنسا عام 1940 ، ولد عام 1856 ودخل الجيش عام 1878 ، عين قائداً عند نشوب الحرب العالمية الأولى فدافع عن مدينة فردان عام 1916 مما جعل منه

بطلاً قومياً ، ثم عين قائداً عاماً في السنة الثانية ومنح رتبة مارشال عام 1918 ، اشترك في عام 1925 في حرب الريف، عين عام 1931 عضواً في مجلس الدفاع الوطني، ثم وزيراً للحربية في وزارة دميرغ عام 1934 ثم سفيراً لبلاده في اسبانيا بعد الحرب الاهلية الاسبانية 1939 ، اشترك في وزارة رينو وزيراً للحرب ورئيساً بالنيابة عام 1940، عقد هدنة مع ألمانيا واقام نفسه رئيساً للدولة . للمزيد من التفاصيل ينظر : أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص 245

(14) Roberston , E.M, the origins of the Second World war , Memillarst Martin press , London, 1971, p.150-151.

(15) Bury , op , cit , p.121 .

(16) I bid , p.121 .

(17) قسم البحوث والدراسات ، الحرب العالمية الثانية ، موسوعة الحرب العالمية الثانية ، منشورات دار الافاق ، بيروت ، د.ت ، ص 17–18.

(18) فيشي : مدينة فرنسية بمقاطعة الليبر Lieberett تقع بالقرب من مدينة ليون Leion ، يلغ عدد سكانها (41) الف نسمة، اشتهرت بمياهها المعدنية ، برز اسمها ابان الحرب العالمية الثانية بعد سقوط فرنسا في حزيران 1940 ، انتقلت إليها حكومة بيتان والتي عرفت باسم حكومة فيشي ، وهي التي كانت تفرض سيادتها على المنطقة غير المحتلة في فرنسا ، حيث كانت باريس مقراً لحكومة الاحتلال الألماني ، انتقلت منها الحكومة الفرنسية إلى باريس عام 1944 ، انظر : أحمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص 898 .

(19) Paul , Addison , the Road to 1945, British polities and the Second world war , London , 1975 . P.P.88-89.

(20) فشر ، هربرت ، تاريخ أوربا الحديث (1789 – 1950) ، ترجمة أحمد نجيت ووديع الصنيع ، دار المعارف ، القاهرة ، 1972 ، ص 673 .

(21) جرانت، أ–ج ، هارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789– 1950، ترجمة محمدعلي أبو دره ولويس اسكندر ، مطابع سجل العرب ، القاهرة، ج2 ، 1967، ص396 .

(22) محمد قاسم ، أحمد نجيب هاشم ، التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1965 ، ص323 .

(23) دستور الجمهورية الفرنسية الثالثة : بمقتضاه تألف البرلمان الفرنسي من مجلس نواب ومجلس شيوخ ، وحلت الجمعية الوطنية ، واجريت انتخابات جديدة في شباط 1871 انتهت بفوز الجمهوريين بأغلبية قاربت على المائتين . والفت وزارة جديدة من أحزاب اليسار برئاسة جول سيمون Jules Simon . للمزيد من التفاصيل . أنظر : المصدر نفسه ، ص222 .

(24) Churchill, Sirwinstin , step by step , London , 1967, p.65 .

(25) Jordan , W. M. Great Britain , France and problem paries , 1971, p.55.

(26) I bid , p.p. 55-56

(27) Brogan , op.cit , p.p.157- 158 .
(28) I bid , p.p. 159- 160.
(29) I bid , p.p. 158- 164 .

(30) شارل ديغول (1890 – 1970): قائد عسكري وسياسي فرنسي، شارك في الحرب العالمية الأولى وأسر عام 1916، توقع في مؤلفه (جيش المستقبل) الذي تنبأ فيه بالحرب السريعة الخاطفة ودافع عنها وهي الطريقة التي اتبعتها ألمانيا في اجتياح فرنسا عام 1940، عارض هدنة 22 حزيران 1940 وهرب إلى بريطانيا، ونظم قوات فرنسا الحره التي حاربت في سوريا ومدغشقر وشمال إفريقيا، حكم عليه مجلس عسكري غيابياً بالاعدام ، وفي عام 1943 أشترك مع جيزو في رئاسة لجنة التحرير القومي الفرنسي في الجزائر ونجح على الرغم من فتور علاقته مع حكومة الولايات المتحدة في اقصاء منافسة جيرو من اللجنة التي اعلنت في حزيران 1944 انها هي الحكومة المؤقته لفرنسا، انتخب رئيساً لفرنسا عام 1945 واستقال عام 1946 بعد فقده تأييد اليساريين ، الف عام 1947 حزب اتحاد الشعب الفرنسي الذي ضم اليمينين وهاجم في كثير من خطبه دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة لضعف سلطته التنفيذية وكذلك هاجم الاتحاد السوفيتي ودعا إلى اعادة قوة فرنسا الحربية، نجح ديغول عام 1958 وعاد إلى الحكم بتهديد الانقلاب في الجيش الفرنسي بالجزائر وأصبح أول رئيس للجمهورية الخامسه عام 1959 بعد استفتاء الفرنسيين في الدستور الجديد وموافقة الاغلبية ، اتفقت حكومته مع جبهة التحرير الجزائرية على وقف اطلاق النار وتقرير المصير عام 1962 ثم اعترف باستقلال الجزائر بموجب معاهدة ايفيان عام 1962 . للمزيد من التفاصيل ينظر : روسيك اريك ، ديغول 1890– 1945، باريس ، 2007 ، ج1 ، ص100–250 ؛ الآن بيرفيت ، وكان ديغول ، باريس ، 1997 ، ج1 ، ص 500–600.

(31) حكومة فرنسا الحرة : اسم اطلق ابان الحرب العالمية الثانية على الفرنسيين الذين عارضوا الهدنة الفرنسية – الألمانية التي عقدت في 22 حزيران 1940 على اثر استسلام فرنسا ، وكان يمثل فرنسا المارشال بيتان ، بينما تزعم المعارضين الجنرال ديغول ودعوا انفسهم الفرنسيين الاحرار ، كما اطلق على حكومتهم اسم فرنسا الحرة وجعلوا مقرها لندن منذ عام 1940، ثم شمال إفريقيا منذ عام 1943 ، وبأنتصار الحلفاء تسلم زعماء فرنسا الحره الحكم في المحميات والمستعمرات الفرنسية بعد ان حكمها الفرنسيون من إتباع حكومتة فيشي. للمزيد من التفاصيل ينظر : هنري ميشال، تاريخ فرنسا الحرة، باريس،1997،ص230؛ جون فرانسين، تاريخ المقاومة في فرنسا، باريس،1993، ص199.

(32) شبكة المعلومات الدولية : http://w.w.w. moasou3a, edecdz.com.

هوامش الفصل الثالث :

(1) السير. ج . هرتون ، جنرال غوين ، الحرب العالمية الثانية، موسوعة تاريخية عسكرية

سياسية مصورة ، ترجمة دار الثقافة العامه ، اشراف سليم طه التكريتي ، الدار الثقافية العامة بغداد ، د.ت ، ج5 ، ص99–101 ؛ فاروق الحريري ، حملات الحرب العالمية الثانية ، مع الدروس المستنبطه من كل حمله ، الجزء الأول – انتصارات ألمانيا 1939 – 1941 ، بغداد، 1983 ، ص148– 149.

(2) عمر أبو النصر، الحرب العالمية الثانية ، موسوعة الحرب السرية والجاسوسية المصوره 1939–1945، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت ، د.ت ، ج10، ص266–369.

(3) براين بوند ، الحرب والمجتمع في أوربا 1870 – 1970 ، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، 1988، ص198 –199 .

(4) كيسلينيغ : أحد زعماء النرويجيين المتعاونين مع الحكومةالالمانية بعد الاحتلال الألماني للنرويج وقد أصبح يعرف بسياسته الرامية إلى مساعدة القوات الألمانية والتعاون معها .

(5) رمضان لاوند ، الحرب العالمية الثانية ، عرض مصور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1969 ، ص 52–53 .

(6) حازم صاغيه، المقاومات كحروب اهليه مقنعه، دار الساقي، بيروت، 2011،ص32–33.

(7) نداء لندن : النداء الذي وجهه الجنرال ديغول في الثامن عشر من حزيران 1940 وكان أول يوم اطلالة الجنرال ديغول على الفرنسيين وعلى العالم ، فقد وجه ديغول نداءه الأول إلى الامه الفرنسية عبر الإذاعة البريطانية داعياً الفرنسيين المتواجدين في بريطانيا لأستئناف المعركة ، ولكن لهجة هذا النداء لم تكن تحريضية ولا حماسية، وقد اثار هذا الأمر السخط والغضب لدى الكثيرين ممن لا يزالون يتألمون من جراح الهزيمة والحرب وممن كانوا لا يزالون متأثرين بكلام بيتان : ((لقد كرست نفسي لفرنسا لعلي اخفف شقاؤها ....)) . للمزيد من التفاصيل انظر : عبدالحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصره 1815 – 1970 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999 ، ص395 – 396 ؛ ج.ل.ليدل هارت، الإستراتيجية وتاريخها في العالم ، ترجمة الهيثم الايوبي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1978 ، ص 220 – 221 .

(8) الجنرال اندريه بوفر ، الحرب الثورية الاشكال الجديده للحرب ، تعريب اكرم ديري – الهيثم الايوبي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1973 ، ص199–200.

(9) عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الاوربيه إلى الحرب البارده، الهيئة المصرية العامه للكتاب ، القاهره ، 1997 ، ج3 ، ص133.

(10) S.S و S.A : S.A وهي الفرق الخاصه التي انشأها هتلر لمهام خاصة ، وهي مختصر التعبير الألماني (Sturm Ableituny) وكان يطلق عليها اسم القسم الرياضي للتموية ولمسايرة الحزب النازي لمعاهدة فرساي التي كانت تحرّم المظاهر العسكرية ، وكانت هذه الفرق لا تخضع إلى القيادات العسكرية بل تخضع إلى القيادات الحزبية ، أمّا الـ S.S وهي

مختصر(Schutz Steaffel) أي الحرس الخاص وكان من اهم واجباتها المحافظة على الرايخ الثالث وحماية جبهته الداخلية وفرض المبادىء النازية ، نشأت عام 1922 وكانت مكونه من رجال مستعدين للتضحية بلغ عددهم عند تأسيس الفرقه عشرين شخصاً ، كان لهذه الفرق اليد الطولى في اغتيالات عام 1934 . للمزيد من التفاصيل انظر :
Waite , Robert , Vanguard of Nazism in free Groups Movement in post war Germany , Cambridge 1952, p.87.

(11) الجنرال بوفر ، مصدر سابق ، ص201 – 203 .

(12) الجنرال ديغول ، مذكرات الحرب ، التغير 1940– 1942 ، ترجمة عبداللطيف شراره ، مراجعة أحمد عويدات ، منشورات البحر المتوسط ، عويدات ، بيروت ، 1983 ، ص173– 175 .

(13) خدمة العمل الإلزامي : وهو النظام الذي فرضته الحكومة الألمانية على أوربا المحتلة من قبل القوات الألمانية ولاسيما فرنسا، حيث طلب الألمان من الجنرال بيتان حشد عدد كبير من الفرنسيين والفرنسيات للعمل في المصانع الألمانية في المناطق المحتلة، إذ استطاعت الحكومة الألمانية تجنيد أكثر من ستة ملايين من الرجال والنساء للعمل في هذه المصانع وفي المقابل وافقت الحكومة الألمانية على ابقاء عشرين فرقه مسلحه فرنسية في شمال إفريقيا وتسهيل المرور بين المنطقة المحتلة في الأراضي الفرنسية والمنطقة غير المحتلة . للمزيد من التفاصيل . انظر : عبدالعظيم رمضان ، مصدر سابق ، ص 196 .

(14) الجنرال بوفر ، مصدر سابق ، ص200–201 .

(15) المصدر نفسه ، ص201– 202 .

(16) ليدل هارت ، مصدر سابق ، ص259– 260 .

(17) جون فرانسيس ، مصدر سابق ، ص 175– 176 .

(18) ج ب دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين 1919– 1940 ، ترجمة خضر خضر ، دار المنصور ، بغداد ، 1985 .

(19) الجنرال بوفر ، مصدر سابق ، ص 204 .

(20) المصدر نفسه ، ص204 .

(21) المصدر نفسه ، ص205 .

(22) المصدر نفسه ، ص205 – 206 .

(23) عصام عبد الفتاح، الحرب العالمية الثانية، السلاح في خدمة السياسة، كنوز للتوزيع والنشر، القاهرة ، 2008 ، ص 62 .

(24) وثائق وزارة الداخلية العراقية ، اذاعة محطة انقره ، القاهرة ، برلين ، رقم الاضباره 31/28 رقم 1– احداث الحرب العالمية الثانية ، سنة 1944 احداث يوم 10 تشرين الأول 1944 .

(25) المصدر نفسه .

(26) وثائق وزارة الداخلية العراقية ، مصدر سابق ، احداث يوم 1 آذار 1944 .

(27) وثائق وزارة الداخلية العراقية ، مصدر سابق ، احداث يوم18 آذار 1944 .

(28) الجنرال بوفر ، مصدر سابق ، ص 208 .

(29) وثائق وزارة الداخلية العراقية ، مصدر سابق ، اذاعة محطة برلين 1944/6/22 .

(30) وثائق وزارة الداخلية العراقية ، مصدر سابق ، اذاعة انقره ، راديو انقره 1944/7/7.

(31) الجنرال بوفر ، مصدر سابق ، ص 210 .

(32) المصدر نفسه ، ص210–211.

(33) المصدر نفسه ، ص211 .

(34) المصدر نفسه ، ص211–212.

(35) المصدر نفسه ، ص212 .

قائمة المصادر

أولا : الوثائق غير المنشورة :

(1) وثائق وزارة الداخلية العراقية ، محطة إذاعة برلين ، القاهرة، انقره ، والمحفوظة في الاضباره المرقمة 31/28 برقم 1، تقارير احداث الحرب العالمية الثانية لسنة 1944 .

ثانياً : الكتب الأجنبية :

(1) Anthony , Adamth wait , France and Coming of the Second World war 1936-1939 , London , 1977.
(2) Bauer, E, the History of world war , Orbits publishing , London , 1966.
(3) Bennett, W, Edward , German Rearmament and the west , pringeton University , press, New Jersey , 1979.
(4) Black , C.E and Helmreich , the twentieth Century Europe New York, 1959.
(5) Brogan , Dew , The Development of Modern France 1870-1939, Harper and Torch book, NewYork , 1966.
(6) Bury , A.J.P , France 1914- 1940 , Methuen , 1954 .
(7) Cabben , Alfrad , A History of Modern fran france 1870 – 1962 penguin, 1965.
(8) Cave, Floyd , A. , The Origins and Congruencies of world war ll , the Dryed press , New York , 1948.
(9) C.M, Cathorne , Hurdy , Ashort History of National Affairs (1920-1939) , Oxford University , London , 1968.
(10) Churchill .S,Winston , the second world war , the G atheering storm , The Moral of the work , London , 1964 .
(11) ----------, step by step , London , 1967.
(12) Christopher, Hollis, Italy in Africa, London , 1941.
(13) Jarman , T.L. The Rise and Fall of Nazi Germany ,University press , New

York ,N.D.
(14) Jeckson.F. Hampden and Otheres , A History of France For early Time to 1950 , Cambridge , London, 1959 .
(15) John Gunther , Roosevelt in Retrospect , Hamish Hamilton , London , 1950.
(16) Jordan , W. M. Great Britain , France and problem paries , 1971.
(17) Harold.S., Quigley , far Eastern war , 1937- 1941 , world peace foundation, Boston , 1942 .
(18) Heines, C, Crove and Ross.J.S, Hoffman , the Origins and Backg round of the Second world , Oxford University press, U.S.A, 1943.
(19) Hijo, Holborn ,A History if Modern Germany 1940-1945 , London , 1969.
(20) Gigu, starte , Ashort History of the second world war and its social and political significance , London, 1964 .
(21) Lucien Romier and A.L. Rowse , A Jistory of fvance , London , 1962.
(22) Paul , Addison , the Road to 1945, British polities and the Second world war , London , 1975 .
(23) Rayner, Robert, M, the twienty years Truce 1919-1939 , London, 1943.
(24) Roberston , E.M, the origins of the Second World war , Memillarst Martin press , London, 1971 .
(25) Tschan Francis . J, and Otheres , the first and second world wars , 5.B. Lip pincott Company, 1943 .
(26) Waite , Robert , Vanguard of Nazism in free Groups Movement in post war Germany , Cambridge 1952 .
(27) Werth, Alexander , the Twilight of France 1933-1940, London , 1942 .
(28) Welch , David , Hittler profile of dictator , London and New York, 2001.
(29) William Carr , Ashort History of Germany 1815-1945, London, 1977 .

ثانياً : الكتب العربية :

1- الكتب المترجمة :

(1) الآن بيرفيت . وكان ديغول ، باريس ، 1997 .
(2) الجنرال اندريه بوفر ، الحرب الثورية الاشكال الجديده للحرب ، تعريب اكرم ديري – الهيثم الايوبي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1973 .
(3) براين بوند ، الحرب والمجتمع في أوربا 1870 – 1970 ، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي ، دار المأمون ، بغداد ، 1988.
(4) أ . ج جرانت، هارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789- 1950، ترجمة محمدعلي أبو دره ولويس اسكندر، مطابع سجل العرب، القاهرة، ج2 ، 1967.
(5) جون فرانسين ، تاريخ المقاومة في فرنسا ، باريس، 1993 .
(6) ج ب دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين 1919- 1940 ، ترجمة خضر

خضر ، دار المنصور ، بغداد ، 1985 .

(7) روسيك اريك ، ديغول 1890– 1945، باريس ، 2007 .

(8) روي مكريدوس ، مناهج السياسة الخارجية ، ترجمة حسن صعب ، دار الفكر العربي ، بيروت، 1969 .

(9) ريموند كارتبيه ، الحرب العالمية الثانية ، نقله إلى العربية سهيل سماحة وانطوان مسعود ، اشراف جبران مسعود ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، 1983 .

(10) فشر ، هربرت ، تاريخ أوربا الحديث (1789 – 1950) ، ترجمة أحمد نجيت ووديع الصنيع ، دار المعارف ، القاهرة ، 1972 .

(11) ليدل هارت ، الإستراتيجية وتاريخها في العالم ، ترجمة الهيثم الايوبي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1978

(12) هاري .و.ليدر ، الحركات الاشتراكية ، ترجمة محمد ماهر نور ، مراجعة محمد حلمي مراد ، المؤسسة المصرية للتأليف والانباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، د.ت .

(13) هامر تون .أ.ج . السير ، جنرال غوين ، الحرب العالمية الثانية، موسوعة تاريخية عسكرية سياسية مصورة ، ترجمة دار الثقافة العامه ، اشراف سليم طه التكريتي ، الدار الثقافية العامة بغداد ، د.ت .

(14) هنري ميشال ، تاريخ فرنسا الحرة ، باريس ، 1967 .

(15) ويلز، و.هـ. جيز ، ترنتون كوستير وريتشارد ش . تومان ، جغرافية العالم الاقليمية ، أوربا والاتحاد السوفيتي ، ترجمة محمد حامد الطائي، وصديق الاتروشي ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، 1964 .

2– الكتب العربية :

(1) حازم صاغيه، المقاومات كحروب اهليه مقنعه، دار الساقي، بيروت، 2011.

(2) ربيع حيدر طاهر الموسوي ، التاريخ السياسي للدول الأوربية الكبرى ، النجف الأشرف، د.ت .

(3) رمضان لاوند ، الحرب العالمية الثانية ، عرض مصور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1969 .

(4) عبدالحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصره 1815 – 1970 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999 .

(5) عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب البارده، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهره ، 1997 .

(6) عصام عبد الفتاح، الحرب العالمية الثانية، السلاح في خدمة السياسة، كنوز للتوزيع والنشر،

القاهرة ، 2008 .

(7) عماد هادي عبدعلي ، التسلح الألماني 1933–1939 ، التميمي للنشر والتوزيع ، النجف الأشرف ، 2010 .

(8) عماد هادي عبدعلي، التطورات السياسية في منطقة البلقان ، 1930–1939، انوار الغدير للطباعة ، بيروت ، 2010 .

(9) عمر أبو النصر ، الحرب العالمية الثانية ، موسوعة الحرب السرية والجاسوسية المصوره 1939–1945، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت ، د. ت .

(10) فاروق الحريري ، حملات الحرب العالمية الثانية ، مع الدرس المستنبط من كل حمله ، الجزء الأول – انتصارات ألمانيا 1939 – 1941 ، بغداد، 1983 .

(11) قسم البحوث والدراسات ، الحرب العالمية الثانية ، موسوعة الحرب العالمية الثانية ، منشورات دار الآفاق ، بيروت ، د.ت .

(12) محمد صلاح الدين، فلاديمير لينين، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، القاهرة ، 2007.

(13) محمد قاسم ، أحمد نجيب هاشم ، التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1965 .

(14) محمد محمد صالح ، ياسين عبدالكريم ، نوري السامرائي ، والدول الكبرى بين الحربين العالميتين 1914 – 1945 ، الجمهورية العراقية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، 1984 .

رابعاً : الموسوعات :

1– الموسوعات الأجنبية :

1- Ency clopedia Britannice , London , 1976 .
2- The New Encyclopedia Britannica , London , 1959 .

2– الموسوعات العربية :

(1) أحمد عطيةالله ، القاموس السياسي ، ط3 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1968.

(2) روجر، باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون، بغداد، 1992 .

(3) محمد حلمي مراد وآخرون ، الموسوعة الاشتراكية، مطبعة دار الكتب، بيروت، د.ت .

(4) محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة ،دار المعارف ، القاهرة ، 1965.

(5) محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار الشعب ، بيروت، 1987.

(6) الهيثم الايوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 2003 م .

خامساً : المذكرات :

(1) الجنرال ديغول ، مذكرات الحرب ، التغير 1940– 1942 ، ترجمة عبداللطيف شراره ، مراجعة أحمد عويدات ، منشورات بحر المتوسط ، عويدات ، بيروت ، 1983 .

(2) ونستون تشرشل ، مذكرات ونستون تشرشل، التعريب خيري حماده ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، 1965 .

سادساً : البحوث :

(1) عماد هادي عبدعلي ، الموقف الفرنسي من الاحتلال الايطالي للحبشة 1935– 1938، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد 15 ، د.ت.

سابعاً: الرسائل :

(1) كفاح أحمد محمد النجار ، فرانكلين ديلانو روزفلت وسياسة الخارجية تجاه منطقة المشرق العربي 1933– 1945 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى مجلس كلية التربية ، جامعة ديالى ، 2001 .

ثامناً :

شبكة المعلومات الدولية http://w.w.w. moasou3a, edecdn.com.

الملخص

المقاومة الفرنسية للاحتلال الألماني لفرنسا 1940 – 1945

سلطت الدراسة الضوء على المقاومة الفرنسية للاحتلال النازي وأساليبه والتي كانت انعكاساً للأوضاع الداخلية الفرنسية والتي عانت من انقسامات حادة اثرت على طبيعة النظام السياسي في المدة ما بين الحربين العالميتين 1919– 1939 .

أنقسمت المقاومة الفرنسية إلى مقاومة رسمية قامت بها الحكومة الفرنسية التي بقيت في الأراضي الفرنسية غير المحتلة برئاسة الجنرال بيتان، وان انقسمت إلى حكومات مختلفة التوجهات لاسيما في مدى حجم التعاون مع الحكومة البريطانية أو الألمانية، فقسم من هذه الحكومات الفرنسية قررت التعاون إلى أبعد الحدود مع الحكومة الألمانية مقابل بعض الاميازات التي حصلت عليها، والقسم الآخر قرر التعاون مع الألمان إلى حدود معينة .

أمّا المقاومة الفرنسية في الخارج فقد اتخذت شكل مقاومة فردية من عام 1940– 1942 ، مقاومة جماعية من عام 1942 حتى تحرير الأراضي الفرنسية عام 1945 ، وقد قامت المقاومة الفرنسية بعمليات عسكرية نوعية درس البحث نماذج منها .

Apestract

French Resistance to German Occupation of

France 1940 - 1945

Shed study on the French resistance to Nazi occupation of Germany and Methods Which Were a reflection the Conditions of the Interior of French which gas Suffered from the Sharp Division affected the Class of the political System in the petiole Between the wars 1919-1939 Divided the French Resistance to resist the official Carried headed by General ((Betan)) and divided into different Governments trends , especially in the guality of Cooperation with the British Government dividing of the French government for some of the privileges Obtained by the division and the other decieded to Cooperate with the Germans Alyhdod Certain , the French Resistance has taken the from of individual Resistance from 1940 Until 1942 , and mass Resistance from 1942 Until Liberation in 1945 , has the French Resistance Military operatious guality research has Examined samples .